الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الآداب واللغة العربية

عنوان المذكرة

بنية الشخصية في الرواية الجزائرية "شعلة المايدة" لـ: محمد مفلاح

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- جعيري ابتسام

إشراف الأستاذ:

الهاشمي قشيش

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
لبنى دلندة	أ. محاضر.ب	جامعة خنشلة	رئيسا
الهاشمي قشيش	أ.مساعد.أ	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
ايمان ملال	أ.مساعد.أ	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم
سلمان عبدالله
١٤٢٠

شكر وعرفان:

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا...

ثم إلى أستاذي المشرف "**الهاشمي قشيش**" الذي أغرقني بجميل تفانيه، جزيل الشكر على طول صبره ودقة ملاحظته، وتصويباته وغزير نصحه.

وإلى كل من مدّ لي يد العون من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، وأخص بالذكر أستاذي الموقر "**آدامي**".

والشكر موصول إلى جامعة الشهيد عباس لغرور "خنشلة".

ابتسام

الإهداء:

ما لامسه الإهداء كثير...وما لم يلامسه أكثر...

فلمن أهدي...وكل هم ...

ولمن أهدي...وعمري لهم...

إلى الوالدين الكريمين...

إلى كل إخوتي...

إلى أنوار بيتي : "عقيلة" و "أسامة"و "بهاء الدين"

وأخي "عبد الحليم"

المقدمة

المقدمة

استطاعت الرواية الجزائرية أن تحمل صوت الكاتب وآلام الشعب، الذي طالما كان يعاني من الاستعمار الأجنبي الهادف إلى طمس الهوية، وفرض السيطرة، ما أدى إلى انتشار روايات جزائرية، تعكس الواقع المعاش.

هذا ما جاءت به حاجة البحث إلى اختيار نموذج لمدونة تنتمي إلى الأدب الجزائري، رسمت ملامح واقع تاريخي لتزين بذلك رفوف المكتبات الجزائرية الحاملة لشرف التاريخ هي "**شعلة المايدة**"، للكاتب محمد مفلاح التي جمع فيها بين تاريخ وهران ضد الاسبان عام 1792م وبين جمالية الخيال ورائحة التراث.

وقع اختياري على هذه الرواية، لتكون موضوع الدراسة، حيث سخر مفلاح كل دراياته، أفكاره، معارفه، وطاقته الفنية، ليشعر القارئ بمدى حاجتنا الماسة إلى معرفة التاريخ واستدعائه شرط اخضاعه لتقنيات السرد الحديث.

لأضع بذلك عنوانا لهذه الدراسة "بنية الشخصية في الرواية الجزائرية" "شعلة المايدة" لمحمد مفلاح، علما أن البحث في الشخصية، محور اشتغال ومحط أنظار كثير من الدارسين، فقد كان اهتمام الأغلبية منهم منصبا على البعد المرجعي التاريخي للشخصية، حيث راحوا يبحثون في عمق العلاقات التي تجمع السير بالشخصيات التاريخية التي يفتخر بها تاريخهم العربي، مع العلم أن البحث في التاريخ يحتاج إلى صبر وعناء.

ونجد هذا الصنيع فيما أقدم عليه "مفلاح" الذي تخصص وتميز في البحث عن قضية تاريخية مهمة شكلت محطة في التاريخ الجزائري جديرة بالتقصي والتحليل ولو في شكل سرد روائي، هذه القضية هي قضية المقاومة الوهرانية ضد الحملات الصليبية.

حيث أوصله مخياله ورؤيته التاريخية الدقيقة إلى نسج نص روائي متماسك. وعليه وجدنا الروائي يسير وفق نصه هذا في قراءة للشخصيات ذات أهمية كبيرة مقارنا بذلك بينها وبين الشخصيات التاريخية ليعزف نصه بأنغام تتراقص بين شخصيات تاريخية وشخصيات روائية.

وبذلك تعد الشخصية من العناصر السردية يبنى عليها العمل الروائي، فهي الجوهر الأساسي المهيمن على فكر الكاتب أثناء بناء روايته، حيث يتخذ من تلك الشخصيات أبطالا وشخوصا فاعلة ليرصد لنا رؤاه وأفكاره.

وكلنا على دراية أن الجانب التاريخي يستحق العناية في تناول الشخصيات وهو أمر مهم، فلا ريب أن يضيئ لنا جوانب مهمة من تلك الشخصيات في تحولاتها، وتشكلاتها، وحركاتها وسكناتها، وعلاقتها بالسياقات الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الداخلية والخارجية، التي تكونت فيها.

وعليه صدر بحثي عن إشكالية ألخصها فيما يلي:

* كيف ساهمت الشخصية في الحدث السردي؟

* ماهي طبيعة العلاقة التي تربط أسماء الشخصيات بسماتها وسلوكها داخل المتن الروائي؟

* كيف صور الروائي الشخصيات وكيف رصد الأوصاف التي ترتبط بحياتها، وكيف استطاع الروائي أن يجمع التاريخ والشخصيات الروائية تحت مضلة واحدة؟

إن هذه التساؤلات التي شغلتني وأثارت فيَ المغامرة البحثية، تأسست على سببين رئيسيين سبب ذاتي: يرجع الاختيار وفقا لميولي الخاصة تجاه الموضوع باعتباره موضوعا قيَما، يمثل قضية تاريخية تهم كل جزائري، وقد وجدت فرصة لاكتشاف قدراتي الذاتية.

سبب موضوعي: الرغبة في التعرف على قيمة عنصر الشخصية في بناء السرد، إضافة إلى جعل القراء يهتمون بالتاريخ والاطلاع على معالم وطنهم العريق والمشرف.

ولقد اعتمدت المنهج الوصفي، تتخلله إجراءات التحليل لأنني بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها المختلفة. ليشمل بحثي بذلك مقدمة يليها فصلان، وخاتمة، وملحق.

فالفصل الأول: هو الجانب النظري حيث جاء العنوان: البنية والشخصية حدود ودلالات. وقد وضعت داخل طياته مجموعة من العناوين التي تركز على مصطلح البنية والشخصية وفق نظرة العلوم لها كمفهوم، وتصنيف، وأبعاد، وأهمية.

أما الفصل الثاني: يمثل الجانب التطبيقي جاء بعنوان: بنية الشخصية في رواية "شعلة المايدة".

يسعى هذا الجزء إلى رصد بنية الشخصيات، وفق المدلولات وعلاقاتها بالأبعاد وبناءها بين التجلي التاريخي والروائي.

وفي الأخير خاتمة تضمنت أغلب النتائج المتوصل إليها وملحق، معتمدة في هذا البحث على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع أهمها:

- عبد المالك مرتاض: البحث في تقنيات السرد.

- محمد غنيم: كتابك الشخصية.

- جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي.

- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي.

وغيرها كثير، هادفة بذلك إلى الكشف عن خبايا البحث فأغوص عمقا لأسبر أغواره، لكن الرياح قد جرت بما لا تشتهي السفن، والوقت كالسيف إن لم أقطعه قطعني، وقطار التحصيل المعرفي سريع والتساؤلات لا تنتهي وصبر أي باحث جامعي محدد، لذا واجهتني صعوبات أهمها:

ضيق الوقت وصعوبة الموضوع كونه يجمع بين التاريخ والفن الروائي، والتراث والخيال ...

إلا أن جدة طرح الموضوع جعلته يلح على البحث عن ثوبه المميز الذي يفترض ألا يشبه غيره لتكون بذلك أن أنقش دراستي بخيوط الذهب، والفضة، وأن أرصعه بنفيس الجواهر.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لي، وأتوجه بخالص الشكر والاحترام لمشرفي الهاشمي قشيش، الذي كان نعم المرشد والمساعد.

جامعة عباس – لغرور – خنشلة

2016/2017

الفصل الأول/1

البنية والشخصية حدود ودلالات

I/ البنية

1– لغة

2– اصطلاحا

II/ الشخصية

1– لغة

2– اصطلاحا

1–1 الشخصية من المنظور الفلسفي

2–1 الشخصية من المنظور النفسي

3–1 الشخصية من المنظور الاجتماعي

4–1 الشخصية من منظور العرب

5–1 الشخصية من منظور الغرب

III/ الشخصية من المنظور التقليدي والمنظور البنيوي

IV/ تصنيف الشخصيات وفق فيليب هامون

V/ أبعاد الشخصيات الروائية

VI/ أهمية الشخصية الروائية

تعد الشخصية محور القضية السردية، حيث ظل المفهوم مرتبطا بتعريفات علم الاجتماع وعلم النفس قبل أن يشهد انزلاقات متباينة يصعب علينا حصرها وبذلك أصبحت الشخصية ، موضوع دراسة ومجال بحث يجدر والنظر إليه ، مما ولدنا لنا هذا المصطلح مفاهيم متعددة بتعدد الرؤى واختلاف وجهات النظر وتشعب العلوم والمعارف، حيث أن الشخصية في علم النفس غيرها في علم الاجتماع وغيرها في الفن بصفة عامة وغيرها في الأدب بشكل خاص .

فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن الأجناس الأدبية الأخرى أساسا، كونها تحتل مكانا بارزا في ثنايا النص الروائي حيث تمتد منها واليها جميع العناصر الفنية في الرواية.

وباعتبارها قطبا تلتف وتتبلور حول مجموعة من القيم الدلالية تشكيلها ككيان، وتتشكل من خلالها كبينية دلالية كبرى تطغى على المكون النصي في مجمله.

وعليه ظل الباحثون ينظرون إلى مفهوم الشخصية دائما بحسب منظورات مختلفة مما أدى إلى صعوبة التحرير فيها والتفصيل نظرا لتشعب المجالات التي وضع الكل فيها بصماته الخاصة ، فأصبحت تتأرجح بين الكثير من حيث مفهومها فمن الطبيعي أن يكون مصطلح الشخصية واسع الانتشار مما جعل الرؤى النقدية تكابد جاهدة لرسم حدودها وسبر أغوارها المفهومية وعليه نحن بصدد المحاولة لرسم الوجه الحقيقي لمفهوم الشخصية وبذلك نطلق على عنوان الفصل الأول"البنية والشخصية حدود ودلالات".

I. البنية:

1- البنية لغة

جاء في لسان **ابن منظور**: " البنية ومنها البني، نقيض الهَدْم ، بَنَى البناءُ البنَاءَ بنْيًا وبناءً وبنى ، مقصورٌ وبنيانًا وبنْيةً وبنايةٌ وابتناهُ وبّناهُ "

قال لبيد :

فبني لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها.

والبنية من البناء سمى بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره.

والبنية على فعيلة : الكعبة لشرفها ، إذ هي أشرف مبنى ، يقال : لاورب هذه البنية ما كان كذا وكذا " [1] أي تتعلق ببناء المكان .

ويتوافق التعريف أيضا في **معجم الوسيط:** في الباب حرف (ب)

(البنية) : " ما بني (ج) بني ، وهيئة البناء ، ومنه بنية الكلمة ، أي صيفتها ، وفلان صحيح البنية " [2] أي تتعلق بقوة البدن وضعفه .

نجد أيضا لفظة بنية في **القران الكريم** : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ» [3] وردت لفظة بنية في الآية الكريمة دلالة على قوة المسلمين لما يشكلون صفوهم ضد العدو على شكل بنيان مرصوص متلاحم بعضه بعضا .

ونجد **صلاح فضل** في كتابه النظرية البنائية في النقد الأدبي يشير إلى مصطلح البنية بقوله : " تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني " stuere " الذي يعنى

---

(1)- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ب ، ن ، ي) ، ج 4 ، ص : 365 – 366 .

(2)- مراجعة شوقي ضيف : معجم الوسيط ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 4 ، 2004 ، ص : 72 .

(3)- سورة الصف : الآية : 4 .

البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما ، ثم امتد مفهوم الكلمة يشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدى إليه من جمال تشكيلي " [1] .

في هذا المقام لا تخرج دلالة البنية عن البناء أو الطريقة التي تنشأ بها ليتسع مفهومها ، فتكون بذلك نسق منتظم الأجزاء بطريقة فنية جمالية .

إن المعنى الاشتقاقي لكلمة " البنية " بادي الوضوح لأنها تنطوي على دلالة معمارية ترتد بها إلى الفعل الثلاثي : " بني ، يبنى ، بناء ، بناية وبنية ، وقد تكون بنية الشيء في العربية هي (تكوين) ، ولكن الكلمة قد تعنى أيضا الكيفية التي تشيد على نحوها هذا البناء أو ذاك " [2]

البنية وما يتصل بها من مشتقاتها البني بدورها في هذا التعريف لا تخرج عن إطار البناء والتشييد وتكوين الكلمة سواء المكتوبة أم المنطوقة .

وفي مجال اللغة برز العالم السويسري **دي سوسير** " ferdinand de saussur " فوصف البنية " بالنظام " فهي قديمة قدم الدرس اللغوي السويسري .

لم يستعمل **دي سوسير** كلمة بنية في كتابه محاضرات في علم اللغة العام بل كان يستعمل كلمة " نسق " أو " نظام " [3] .

وان اختلفت لفظة البنية عن النسق " systeme " ولكن المعنى واحد ، ولا يشكل عائقا ، ولنا أن نعتبر النسق مفهوما جوهريا ، كما يعود له الفضل في ظهور المنهج البنيوي ، فلقب

---

(1)- صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص : 122 .

(2)- لخضر العرابي : المدارس النقدية المعاصرة ، دار الغرب ، وهران ، ط 1 ، 2007 ، ص : 74 .

(3)- عبد الله ابراهيم وآخرون : معرفة الآخر : مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، دار البيضاء ، بيروت ، ط 2 ، 1996 ، ص : 39 .

برائد البنيوية وهو من أعلامها وصاحب الثنائيات اللغوية المتقابلة : اللغة/الكلام ، الدال/المدلول ، الدياكرونى/الساكروني ، محوري الأفق والتركيب ، التي قامت عليها البنيوية.

وقد كان " **تينيانوف** " أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه **رومان جاكبسون** الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مرة عام1929 " [1].

2- البنية اصطلاحا :

البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة ، تحمل البينة طابع النسق أو النظام وتتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها ، أن يحدث شمولا في باقي العناصر الأخرى كما يقرر **ليفى ستراوش G.Lévi-strauss** .

ويعرف **لالاند** البنية : André-laland " هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه " [2] أي أن البنية اتصال داخلي بين وحدات تشكل لنا منظومة لغوية ، تعمل على عزل كل ما هو خارجي ، وهدفها الوحيد هو المكون الداخلي ، حيث تتجانس كل أجزاءها ولا يمكن لها أن تحمل معنى إلا بشرط وجودها داخل إطار المجموعة ككل .

و يعرفها **أحمد مرشد** في كتابه : **البنية والدلالة** " هي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء ، فالبينة ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب ، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته " [3] .

---

[1]- عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1998 ، ص : 163 .

[2]- المرجع نفسه ، ص : 76 .

[3]- أحمد مرشد : البنية والدلالة (في روايات إبراهيم نصر الله) ، دار الفارس ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص: 19 .

هنا لا يخرج مفهوم البنية عن دلالات (البناء، النظام ، صورة الشيء ،هيكل ...) ومع ذلك لا تتحقق إلا بوجود قانون يحكمها وتترابط بين أجزاءها فتكون بذلك فريدة من خلال هذا الانتظام المتماسك الذي يميزها.

لقد وصفت البنية بأنها " **نظام ، أو نسق من المعقولية** "، وتاريخيا نجد أن كلمة البنية انبثقت عن كلمة مماثلة لها هي كلمة **الشكل** ، سواء في علم النفس الجشطالت ، أو في النقد الأدبي عند الشكلانيين الروس ، يقول **ليفى شتراوس** " إنني أؤكد أن البنيوية الحديثة ، ومن ضمنها اللسانيات البنيوية، ما هي إلا امتداد للشكلانيين الروس " [1].

وإذا كان العالم السويسري **دي سوسير** يقابل لفظة بنية بوصفها نسق أو نظام فإن أصحاب علم النفس الجشطالت* والمدرسة الشكلانية الروس تقابل لفظة بنية بالشكل وهذا ما يؤكد صاحب علم الاجتماع **ليفى شتراوس** في حديثه عن جهود الشكلانية الروس في ظهور البنيوية وباعتبارها رافد من روافدها.

خصائص (سمات) البنية:

حصر **جان بياجيه** jean-piaget خصائص البنية في ثلاثة عناصر :

الكلية (la totalite) : التي تحيل على التمسك الداخلي للعناصر التي ينظمها النسق.

التحولات (les transformations) : التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات فهي دائمة التحول والتغير وليست شكلا جامدا .

الضبط الذاتي (l'autoréglage) : الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظا ذاتيا ينطلق من داخل البنية ، لا من خارج حدودها [2] .

---

[1]- بسام طقوس : المدخل إلي مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 ، 2006 ، ص : 124 .

* الجشطالت : تعد مدرسة علم النفس Gestalt أحد الروافد الأساسية للبنيوية على المستوى المنهجي ، وظهرت في عام 1912 ، بجامعة فرانكفورت ، ومعنى الكلمة يفيد الشكل أو الصورة أو الصيغة .

[2]- يوسف وغليسي : البنية والبنيوية في المعاجم و الدراسات الأدبية واللسانية العربية (بحث في النسبة اللغوية والإصلاح النقدي) ، العدد : 006 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، السنة 2010، ص 17.

بدوره العالم الفرنسي **جان بياجيه** أعطى مفهوما للبنية من خلال تميزها بثلاث خاصيات، فخاصية الشمولية تعني أن البنية ليست مستقلة بذاتها فهناك تكامل وتناسق بينها وبين عناصر الداخلية الخاضعة بدورها لقوانين النسق والذي يهم تلك العلاقة بينها وبين عناصرها.

وعن الخاصية الثانية التي تجعل من البنية نظاما من التحولات ومن ثم تكون في حراك لأنها تتسم بالديمومة وفق القوانين التي تسيرها، فليس لها وجود ثابت هي متغيرة .

أما الخاصية الثالثة ذاتية الانضباط هذا يعنى أن البنية لإثبات ذاتيتها فهي تنطلق من الداخل لتحافظ على وحداتها فلا تتكئ على ما هو خارج حدودها ، خاضعة بذلك لقوانين النسق ومن ثم يكون تكامل منتظم داخلي بين عناصرها الداخلية .

وهذه جملة السمات الثلاثة التي وصفها **بياجيه** فميزت البنية .

أثرت النظريات الأدبية المختلفة مفهوم الشخصية وتعاملت معه على وفق منطلقات وتصورات مختلفة مما تسبب في تعدد مفاهيمها داخل النص الروائي على وجه الخصوص،وتعددت وجهات النظر الخاصة التي تعاملت معها.

II. الشخصية :

1- الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب: مادة " شْخْصْ" ، الشخْصٌ : جماعة شخص الإنسان وغيره مذكّرٌ، والجمع أشخاصٌ وشخوص و شِخاصٌ وقول **عمر بن أبي ربيعة** : فكان مجني دون من كنت أتقى ثلاث شخوصٍ : كاعيان ومُقصرٍ فإنه أثبت الشَخصَ أراد به المرأة .

والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ، نقول ثلاثة أشخصٍ وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، الشخص : كل الجسم له ارتفاع وظهور والمراد له إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخصِ وقد جاء في رواية آخري لاشيء أغير من الله وقيل: معناه لا ينبغي لشخص

أن يكون أغير من الله الشخصية " [1] أي الظهور والبروز والارتفاع وتدل أيضا مفردة الشخصية على معاني تجلي الجسم وظهوره من بعيد بصفة إنسان أو شخص .

أما الشخص في كتاب العين : " الشخص ، ذكر الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، وجمعه : الشخوص ، الأشخاص، الشخيص العظيم الشخص ، بين الشخاصة " [2] يتفق التعريف الأول مع الثاني حول صفة واحدة للشخصية هي رؤية وبروز الجسم يدل على شخص ، وجمعت الشخصية في دلالة الشخوص و الإشخاص ... التي توحي كلها إلى هيئة الإنسان .

جاء في معجم الوسيط: " باب " (ش) أن الشخصية " صفات تميز الشخص من غيره " فلان ذو شخصية قوية ، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل "[3] أي أن الشخصية تحمل سمات متنوعة تميزه عن الناس ، سواء تعلقت بالقوة الجسدية أو العقلية أو المكانة المادية .

أما في قاموس المحيط: " باب " (ش) " سواء الإنسان وغيره ، تراه من بعيد ، وجمع أشخصْ ، وشخوص وأشخاص وشخَصَ ، كمنع ، شخوصا ارتفع " [4] هنا تحمل الشخصية معنى الظهور الجسدي للشخص من بعيد يطلق عليه إنسان ، أي برز مظهره وارتفع .

وفي معجم تاج العروس من جواهر القاموسي: " شخص الرجل ، ككرم ، شخاصة فهو شخيصُ (بدن وضخم) ، وفي المحكم : شخص الشيء يشخص شخوصً :انتبر وشخص الجرح : ورم ، ويقال : شخَصَ " بصره " فهو شاخِصٌ إذا فتح عينه وجعلَ لا يطرف "[5]

---

(1)- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ب ، ن ، ي) ، ج 4 ، ص : 406 .

(2)- أبو عبد الرحمن خليل الفراهيدي، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 2، 2003 ، ص : 314 .

(3)- مراجعة شوقي ضيف ، معجم الوسيط ، دار الشروق ، القاهرة ، ط4 ، 2004 ، ص : 505 .

(4)- الفيروز بادي محمد يعقوب ، إشراف محمد نعيم القرقوسي ، قاموس المحيط ، دار الرسالة ، لبنان ، ط8 ، 2005 ، ص : 621 .

(5)- الزبيدي ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، مرا : عبد الستار أحمد فراج ، تاج العروس من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، ج18 ، 1969 ، ص : 8 .

هنا الشخصية تحمل دلالة الظهور للشخص إذا كان قوى ، ضخم ، ودلالة آخري تعنى الفحص للمرض معين مثل فحص الحرج ، العين ، ...

أما في مختار الصحاح : ش ، خ ، ص (الشخصُ) : " سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخصٌ) وفى الكثرة (شخوصٌ) وأشخاص "[1] هنا تحمل الشخصية معنى الكم اى عدد ظهور الشخصيات من بعيد القلة أو الكثرة ، وتحمل معنى الكيف ظهور وبروز هيكل الشخص وسواده من بعيد .

الشخصية في المصباح المنير : الشخص سواء الإنسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته قال **الخطابي** " ولا يسمى شخصاً إلا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع " [2] أي الشخصيه تدل على بروز شكل الإنسان من بعيد يطلق عليه شخص سابقا ثم انتقلت إلى معنى لكل جسم مرتفع معنى شخص .

أما في معجم الرائد الذي وصفه جبران مسعود : " الشخصية " تلك الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا عن سواه " [3] أي أن الشخصية هي مجموع الصفات والسمات منها (المظاهر الجسمية القوة ، الضعف ، الوسامة ، ...) والعقلية (الذكاء ، الخبرة ...) والعاطفية (الوصف ، الحب ، الإحساس ، الوجدان ، المشاعر ...) .

وكلها تميز الإنسان عن الآخرين لأنه متفرد بتلك الخصائص .

ونجد الشخصية قد وردت في القران الكريم : في قوله تعالى : « واقترب الوعدُ الحقُّ فإذا هي شاخِصةٌ أبصار الذينَ كفروا يا وَيْلَنَا قَدْ كنا في غَفْلةٍ من هذا بلْ كنا ظالمين » [4].

تحمل الشخصية معنى العين التي تبصر وتشاهد وتشخص اليوم الموعود (القيامة) وفيه شاخصة شاهدة الكفار أموراً عظيمة لشدة وهول ذلك اليوم .

---

(1)- الرازي ، تحقيق : محمد خاطر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة جديدة ، 1995 ، ص : 140 .

(2)- المقري ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، لبنان ، ج1 ، د/ت ، ص : 116 .

(3)- جبران مسعود : الرائد (معجم لغوي عصري) ، دار العلم للملايين ، لبنان ، مجلد2 ، ط5 ، 1986 ، ص : 869.

(4)- سورة الأنبياء ، الآية : 97 .

2- **الشخصية**

اصطلاحا:

إن معظم النقاد العرب المعاصرين يصفون مصطلح " شخص " وهم يريدون به إلي الشخصية ويجمعونه على شخوص ، والحق أن اشتقاق اللغة (ش ، خ ، ص) من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة ، فكأن المعنى إظهار الشيء وإخراجه وتمثيلُه ولا يعني أصل المعني في اللغات الغربية إلا شيئا من ذلك إذ أن قولهم " perromqe " إنما هو تمثيل و إبراز لطبيعة القيمة الاشتقاقية في اللغات الغربية محسومة بينما في اللغة العربية معرضة لبعض الاضطراب لأننا لو مضينا على تمثل الدلالة الغربية وفلسفة الاشتقاق في اللغة الفرنسية خصوصا لكان المصطلح هو" شخصنه " لا " شخصية " وذلك أن كنا لاحظنا أن **محسن جاسم الموسوي** ، **مصطفي التواتي** ، **شوقي ضيف** ... لا يميزون تميزاً واضحاً بين الشخصية والشخص ، والبطل فيعدونها شيئا واحداً " [1] صحيح أن البطل شخصية من الشخصيات الروائية ، لكن قد تتسع الشخصية لتشمل الحيوان والجماد في بعض الأعمال ، أما البطل هو " مهنة " وليس " دورا " .

وقد وجدنا الشخصية في **الموسوعة العربية العالمية** : " مصطلح لكثير من المعاني العامة ، إذْ يشير أحيانا إلي القدرة علي التعامل مع الناس اجتماعيا ، مثلا : نتحدث أحيانا عن تجارب أو علاقات يقال أنها تضفي على شخص ما مزيداً من الشخصية ، وقد تشير إلي أوضح انطباعً يخلفه الشخص لدى الآخرين ، فنقول مثلا شخصية محبوبة ، نعنى أنه شخص محبوب " [2] أي أن مصطلح الشخصية يحمل دلالة مجموع من الصفات والطبائع التي يتركها الشخص عند الآخرين ، كشخصية طيبة ، عاقلة ، كريمة ، ...

---

[1]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، د/ط ، 1998 ، ص ص: 74، 75 .

[2]- سعيد بن عبد الرحمن البازغي ، مع نخبة من الأساتذة والمثقفين ، الموسوعة العربية العالمية ، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط2 ، 1999 ، ج 14 ، ص : 84 .

يعرف **لطيف زيتوني** الشخصية في معجمه **نقد الرواية** " هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلباً أو إيجاباً ومن لا يشارك في الحدث ، فلا ينتمي إلي الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف ، الشخصية عنصر مصنوع ، مخترع من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها " [1] هنا يشير **لطيف زيتوني** إلى مدى أهمية دور الشخصية داخل الحدث وبخروج الشخصية عن الحدث السردي تصبح جزءاً من الوصف فقط وعليه الحدث جزء من الشخصيات .

أما تعريف **إبراهيم فتحي** في معجم **المصطلحات الأدبية** : " الشخصية المعنى الشائع هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي ، هي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معانٍ نوعية آخرى ، وعلى الأخص ما يتعلق بشخصية تمثله قصة أو رواية أو مسرحية " [2] . فهنا الشخصية تحمل معاني الصفات التي تتعلق بالأخلاق فترسم ملامحه وسماته لتحدد طبيعته داخل القصة أو المسرح أو النص الروائي ...

1-1- الشخصية من المنظور الفلسفي :

تعددت مقاربات الشخصية الروائية في النقد العربي الحديث والمعاصر منذ العقد الثالث من القرن العشرين ، وتراكمت أبحاثها في المغرب في الستينيات بيد أنها كانت تنظر إلى الشخصية التخيلية في عالم الرواية على أنها معادلا موضوعيا في الواقع المجتمعي ويعني هذا أنها لم تميز بين الشخص personne والشخصية personnage لأن الشخص إنسان حي واقعي ، من لحم ودم ، بينما الشخصية بمثابة كائن ورقي إبداعي وتخيلي لذا كان النقاد يخلطون بين الشخص والشخصية ، فتم خلق وعي ملتبس بمفهوم الشخصية تحت ضغط

---

(1)- لطيف زيتوني: معجم مصطلح لنقد الرواية ، دار النهار ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص : 113 .

(2)- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، دار النشر صفاقس ، تونس ، ط1 ، 1986 ، ص : 210 .

التاريخ والجغرافيا ، وتشكلت الشخصية ككائن متخيل عبر الكتابة وعبر خالق هو حقا شخصية إنسانية ، مع الشخصية التاريخية والإنسانية داخل المجتمع " [1] .

يذهب معظم الباحثين من بينهم **جوردون البورت**Gordon Willard Allport : في كتابه الشخصية " إلي أن لفظ Persona بالانجليزية أو Personalite بالفرنسية مستمد من لفظ برسونا/ Persona في اللاتينية القديمة ، ويتفق الجميع على أن لفظ (برسونا) يعني القناع ولقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني القديم ، حيث الممثلون اليونان والرومان يرتدون أقنعة على وجوههم ، وفي نفس الوقت لكي يجعلوا من الصعب التعرف على الشخصيات التي تقوم بتلك الأدوار " [2] .

يشير هذا المفهوم إلى أن الشخصية كان ينظر إليها عند اليونان والرومان إلى ما يطلق عليه القناع الذي يخص الممثل وما يرسمه عليه من انطباعات وأدوار ومن جهة أخرى ينظر إليها كونها ستار يختفي وراءه الشخص الحقيقي .

– نجد لفظ الشخصية في كتابات **شيشرون** Cicéron : بأربعة معاني مختلفة فالشخصية يمكن النظر إليها باعتبارها :

أ– الفرد كما يبدو الآخرين وليس ما هو عليه في الحقيقة ، وهى بهذا المعنى تتصل بالقناع.

ب–مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد في الحقيقة ترتبط بالممثل نفسه .

ج– الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء كان دوراً مهنيا ، أو اجتماعيا ، أو سياسيا .

د– الصفات التي تشير إلي المكانة والتقدير والأهمية الذاتية ، وبهذا المعنى تشير إلي المركز الذي يشغله الفرد " [3] . مثل شخصية كبيرة ، رئيس ، عالم ، كاتب ...

---

[1]- جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، دار الألوكة ، ط1 ، 2011 ، ص : 244 .

[2]- ينظر: سيد محمد غنيم : كتابك الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ، د/ط ، د/ت ، ص : 04 .

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص : 5 .

أما **جور دون البورث gordon willard allport** : يقدم تعريفا شاملا للشخصية " هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد ، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملى على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير " [1] هنا نجد أن الشخصية تميز الفرد بالطابع الخاص به وكذلك تعطيه ما تكيف به مع البيئة المحيطة به .

إن معظم الفلاسفة تناولوا الشخصية كنظام مجرد مرتبط بالوعي حيث أن **ديكارت**/ René Descartes : يستبعد أن تكون الخصائص الجسمية هي التي تميز الشخص عن الشخصية لأن كينونة الشخصية لابد أن ترتبط بصفة لا تقبل الشك ولا تحل في مكان وهما نجد أن التفكير وهو الميزة الوحيدة التي تميز الشخصية وعليه مفهوم الشخصية عنده يقوم على الأنا المفكرة " [2] . وهو جوهر الفكر وهذا ما يذكرنا بمقولته الشهيرة أنا أفكر إذن أنا موجود.

أما **كانط** emmanuel kant : يعتبر الشخصية موضوعا لفعل أخلاقي عملي باعتبارها أن الشخصية عنده ذات أخلاقية لأن ما يميز الإنسان عن الكائنات الآخرين كونه يمتاز بالعقل " [3] .

هنا نجد **كانط** يربط الشخصية بوعي الإنسان(الفرد) وبقيمته وبالتالي وعي الذات وجوداً أخلاقيا.

سارتر/jean-paul sartre : يرى أن الوعي الذات وعي يكون بحضور الآخر ، فقد أقدم بشيء ما ولكن حين ارفع رأسي اكشف نظرة الآخر إلي فأشعر بالخجل فأعرف أني ذات خجولة لأني أنظر إلى نفسي نظرة الآخر إلي ، لأن الغير يلعب دورا أساسيا في التعرف عن شخصيتنا " [4] .

---

[1]- المرجع السابق ، ص : 7 .

[2]- عبد الحكيم السلوم: مدخل من الدلالات إلي الإشكالية ، مجلة النبأ ، ع 54 ، 1461 هـ ، ص 13 .
المكتبة الالكترونية: www.fiseb.com .

[3]- المرجع نفسه ، ص : 14 .

[4]- المرجع نفسه ، ص: ن .

نفهم من كلا التعريفيين أن الشخصية نظام مجرد يخص الشخص، وارتبطت بالوعي إما علي جانب أنها مفكرة مثل ما قال ديكارت أو ذات أخلاقية مثل ما ذهب إليه كانط ومن جانب آخر لابد من الحضور الفعلي للآخر لتعرف عليها وهذا ما أشار إليه سارتر.

2-2- الشخصية من المنظور النفسي :

إن موضوع الشخصية من أهم مجالات الدراسة في علم النفس الحديث ، لأنها تناول الإنسان كله وهذا مبدأ هام في الدراسة النفسية المعاصرة .

يعرفها **رالف لنتون**/ralphlinton : " هي الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية الخاصة بالفرد " [1] ، أي صفات الفرد الفكرية والسيكولوجية الخاصة به لمفرده وتميزه عن غيره .

وعرفها أيضا **كلايد كلو كهون و موراي**/murray et clyde klokhun : هي "استمرار الأشكال والقوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات وصور السلوك الظاهرة المنظمة والسائدة منذ الولادة " [2] أي هي ممارسات تخص الفرد منذ الولادة أي الفطرة يولد بها وتستمر وتظهر من خلال سلوكاته.

أما **واطسن** يعرفها Jonn Watson حيث يقول " أعطوني عشرة من أطفال أصحاء أسوياء التكوين، فسأختار أحدهم جزافا ثم أدربه، فأصنع ما أريد منه طبيبا أو فنانا، أو عالما ، أو تاجرا، أو لصا، وذلك بغض النظر عن ميوله ومواهبه" [3] .

إن **واطسن** يخالف مفهوم كل من **كلايد وموراي** حيث يذهب **واطسن** إلي أن الشخص تكونه ممارسات ومحاولات متواصلة بغض النظر عن مميزاته ومواهبه فالتمرن هو الذي يكون الفرد وليس سلوكات وصفات يولد بها.

---

(1)- محمد حافظ دياب : الثقافة والشخصية والمجتمع (البعد الثقافي لشخصية) ، قسم الاجتماع ، جامعة بنها ، ع 519 ، ص : 122 .

(2)- المرجع نفسه ، ص : 122 .

(3)- عبد الحكيم السلوم : مدخل من الدلالات إلي الإشكالية ، مجلة النبأ ، ع 54 ، 1461 هـ ، ص : 14 .

هناك مفهوم للشخصية في علم النفس بنظرة آخري وهي أن الشخصية " نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد كبير ، يميز الفرد عن غيره من الناس ، ويتكون من تنظيم فرد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا ، والتي تظم القدرات العقلية والوجدان أو الانفعال والنزوع أو الإرادة وتركيب الجسم ، والوظائف الفيزيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة " [1] .

يشير المفهوم إلى أن الشخصية تتميز بالثبات دوما في سلوك الفرد وتميزه عن غيره، بنوع خاص وفريد بما تعلق بقدراته الفكرية والعاطفية وحتى هيئته الجسمية وذلك وفقا لوسطه المعيشي الذي ينتمي إليه.

أما في تعريف آخر نجدها : " مجموع صفات الشخص كما تبدو في علاقاته مع الناس أو أنها مركب من الصفات المختلفة تميز الشخص عن غيره خاصة من ناحية التكيف للمواقف الاجتماعية وهي أيضا تنظيم دينامي أي حراكي داخلي لعوامل نفسية وفيزيولوجية يحقق تكيف الفرد لبيئته " [2]، وهنا المفهوم يختلف عن التعريف السابق لأن هنا الشخصية تميزت بالحركة داخل كيان الفرد وذلك فما يخص عوامله النفسية التي تتوافق مع بيئته الاجتماعية ولكن يبقي يتفرد بصفات تخصه وحده دون غيره .

الشخصية عند **جيلفورد Guildford** : " أنها شخصية الفرد هي طرازه الفريد من السمات والشخصية هنا هي مجموعة مميزة من السمات " [3] أي أنها السمات التي يتفرد بها الفرد وتمثله وحده بطراز خاص به .

أما **أيزنك / hans eysenck** : يعرف الشخصية أنها " ذلك التنظيم الذي يتفاوت ثباتا واستمرارا للخلق والمزاج والعقلية والبناء الجسمي لأحد الأشخاص والذي يحدد توافقه المميز

---

(1)- أحمد محمد عبد الخالق : قياس الشخصية ، دار الشويخ ، الكويت ، ط1 ، 1992، ص : 64 .

(2)- أحمد عزت رابح : أصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ط 7 ، 1968 ، ص ص : 393 ، 394 .

(3)- كامل محمد محمد عويضة : تر: رجب اليومي ، كتاب علم النفس بين الشخصية والتفكير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص : 51 .

للبيئة التي يعيش فيها " [1] أي أنها نظام يتجاوز الثبات والاستمرار للقدرات الفردية (الخلقية، المزاج ، العقلية) و حتى الهيئة الجسمية والذي يتحدد بحسب انتماءه للوسط المعيشي .

ويعرفها العالم **برت/perte** : هي " ذلك النظام المتكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية والنفسية (تشمل العقلية) ، الفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبيا التي تميز فردا معينا وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية أو الاجتماعية " [2] أي أنها تشمل كل من المكونات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تكونه من بداية الفطرة وحتى الصفات التي يكسبها بعدها والتي تعبر عن مستوياته الفردية والتي تميزه عن غيره .

جاء في قاموس : "**Warren 1964** " أن الشخصية " هي التنظيم التكاملى لجميع المعارف والتأثير والرغبات والخصائص الجسمية للفرد كما تكشف نفسها في تميزها واختلافها الواضح عن الآخرين " [3] هي مجموعة معارف ورغبات وسمات جسمية تخص الفرد ويختلف بها عن الآخرين لأنها تميزه .

أما **البورت** /g.w.allport 1971 : الذي كرس أغلب وقته للبحث في الشخصية يعرفها " الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد وتلك الأنظمة النفسية التي تحدد توافقه المتفرد به في البيئة " [4] أن مفهوم allport جامع جدا، لأنه يتضمن كل جوانب شخصية الفرد وهو يقصد بالتنظيم الدينامكي أن الشخصية تخضع للتغير ولكنها تبقي منظمة حسب النظام العقلي والجسمي وهما يتفاعلان مع الوسط الداخلي والخارجي.

---

(1)- المرجع نفسه ، ص: 51 .

(2)- المرجع نفسه ، ص: 88 .

(3)- محمد محمود عبد الجابر الجبورى : الشخصية في ضوء علم النفس ، دار الحكمة ، بغداد ، د/ط ، 1990 ، ص : 19 .

(4)- المرجع نفسه ، ص: 19 .

في حين يعرفها **هارتمان**/g.w.hartman أنها" تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامة الشاملة للفرد كما تظهر ذاتها بوضوح متميز عن الآخرين" [1] أي أنها صفات كاملة تخص الفرد من جميع النواحي أي ما تعلق بكل القدرات التي تميزه عن غيره من الأفراد.

2-3- **الشخصية من المنظور الاجتماعي :**

يعرف **جي روشي** /geg rocher : الشخصية قائلا عنها : " يقوم بناء الشخصية عن طريق التنشئة الاجتماعية وذلك بواسطة مؤسسات اجتماعية تقوم بتكيف الفرد مع النظم الاجتماعية والقيم الأخلاقية المقبولة " [2] أي أنه يربط شخصية الفرد بالبيئة الاجتماعية ولا تبنى إلا في مؤسسة اجتماعية تنظيم قيمة الأخلاقية شرط أن تكون مقبولة .

أما **مورتن برنس** /mortonprince : أن الشخصية من حيث هي اجتماع لعدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية وهو يقول عنها في كتابه عن اللاشعور حيث نجد بين علم النفس والاجتماع " الشخصية هي كل الاستعدادات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة ، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة " [3].

يجمع هذا التعريف بين جانبين علم النفس وعلم الاجتماع حيث أن الشخصية هي غرائز ورغبات تخص الفرد وميول يكتسبها بالممارسة ومن جهة آخري تبقي أيضا فطرية وموروثة من البيئة التي ينتمي بها .

أما العالم **ميشيل دينكن** / michel danken يعرفها في معجمه لعلم الاجتماع "مجموعة من العناصر والمميزات البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين ، وتكتسب ... عن طريق الوراثة والبيئة الاجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصية " [4] .

---

[1]- المرجع السابق ، ص: 18 .

[2]- عبد الحكيم السلوم : مدخل من الدلالات إلي الإشكالية ، مجلة النبأ ، ع 54 ، 1461 هـ ، ص : 15 .

[3]- المرجع نفسه ، ص : 1 .

[4]- محمد حافظ دياب : الثقافة والشخصية والمجتمع (البعد الثقافي للشخصية) ، قسم الاجتماع، جامعة بنها ، ع 519، ص 122 .

يتوافق هذا المفهوم مع تعريف **مورتن**/ morton في أن الشخصية مميزات نفسية واجتماعية ومادية تميز الفرد عن غيره وفي نفس الوقت يكتسبها من البيئة المحيطة به من خلال التمرن .

أما من جانب العلوم الإنسانية فإن مفهوم الشخصية يتحدد في ثلاث منظومات أساسية:

1- **منظومة الشخص** : يقصد بها السمات المميزة كعضوية بيولوجية وككينونة مسؤولة أخلاقيا ، قانونيا ، اجتماعيا .

2- **منظومة سيكولوجية** : يقصد بها النظر إلي الإنسان كحياة نفسية تنمو وتتغير بناءاً على معطيات ذاتية وموضوعية وما يترتب عن مراكمة تجارب وخبرات تنعكس على سلوكيات الإنسان وحياته الفردية .

3- **منظومة سوسيوثقافية:** يقصد بها النظر إلى الفرد وفي تفاعله مع محيطه الاجتماعي (المؤسسات ، الأنظمة الاجتماعية ، الآليات ...) " [1] .

هنا التعريف يشمل النظام الفردي والنفسي والاجتماعي الثقافي أي أن الشخصية نظام يخص الفرد داخل كيانه وسلوكاته النفسية وتعلق به تراكمات في حياته بشرط أن ينظر إليه وفقا لنظام البيئي الذي ينتمي إليه .

وبذلك الشخصية في علم الاجتماع " تشمل عندهم جانب المظهري العام وشكلها الظاهري ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسماتها وقوتها وضعفها " [2].

هذا المفهوم يوحي إلي جانب واحد من تلك المنظومات السالفة الذكر وهو جانب منظومة الشخص الذي يخص الصفات العضوية والأخلاقية والاجتماعية للفرد المتميز عن الفرد الآخر.

إن الشخصية من أهم العناصر التي تقوم بها القصة أو الرواية وفي الواقع أن حيوية القصة مرتبطة بوجود الشخصيات لأن وجود القصة نابع من شخصيات القصة " الشخصية هي

---

[1]- المرجع السابق ، عبد الحكيم السلوم ، مرجع مذكور ، ص : 13 .

[2]- علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، العدد 102 ، ص : 50 .

الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث ، وقد تكون الشخصية من الحيوان فيستخدم عندئذ كل من يكشف لما وراءه من شخصية إنسانية تهدف من وراءها العبرة والموعظة كما في (كليلة ودمنة والقصص التعليمية الأخري) " [1] أي أن الشخصية عنصر مهم سواء في القصة أو الرواية ، ولا وجود لقصة أو رواية دون شخصيات ، لأنها هي التي تحرك الأحداث حتى لو كانت الشخصية حيوانا أو نباتا أو إنسانا فإنها تهدف إلى هدف معين بحسب الدور الموكل لها .

1-4- الشخصية من منظور العرب :

يذهب **سعيد يقطين** في كتابه انفتاح النص الروائي " النص والسياق " إلي أن "الشخصية قد نوقشت في الرواية كثيرا ، وقيل الكثير عن بنائها وأشكالها وطبائعها ... وعن كونها صورا حية وواقعية ، أو تجسيدا لأنماط وعي اجتماعي وثقافي وما تزال الشخصية في التحليل الروائي تحظي بالأهمية القصوى من خلال طرائق تحليلها الجديدة" [2] أي أن الشخصية تملك مكانة بارزة في النص الروائي حيث درست من خلال البناء والأنواع والصفات وفقا لنمطها الاجتماعي والثقافي ، ومازالت تناقش عن المحللين بطرق مختلفة حديثة .

أضحت الشخصية عند **عبد المالك مرتاض** بؤرة لها الهيمنة الخاصة ومن خلالها تشطر سائر المشكلات السردية الآخرى ، التي لا تنطلق علي أرضية المنجز السردي إلا بوجودها " فلا الزمن زمن إلا بها ومعها ، ولا الحيز حيز إلا بها ، حيث هي التي تحويه وتقدره لغاياتها على حين أن اللغة تكون خدما لها وطوع أمرها " [3] .

---

[1]- شوندي حسن وأزادة كريم : رؤية إلي العناصر الروائية ، فصيلة دراسات الأدب المعاصر ، جامعة أزاد الإسلامية جيرفت ، ع 3 ، ص : 53 .

[2]- سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي " النص والسياق " ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2001 ، ص : 141 .

[3]- بوجملين مصطفي : (إشكالية الشخصية السردية) في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، مجلة مقاليد ، العدد السادس، الجزائر، 2004 ، ص : 178 .

إن مفهوم **عبد المالك مرتاض** قد جعل الشخصية هي الحاكمة في العناصر السردية الآخرى فلا تقوم إلا بوجود الشخصية حيث لا وقت (زمان) إلا بها ، ولا مكان (فضاء) إلا بها وأما اللغة فهي خادمة للشخصية .

أما **مرشد أحمد** يعرف الشخصية علي أنها " صورة تخيلية استمدت وجودها من مكان وزمان معينين ، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته ، مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض ... لتنجز وظيفتها المسندة إليها لتكون بينية النص (دال) ... وتعكس بعلاقتها مع البني الحكائية الآخرى ، ظروف اجتماعية، اقتصادية، سياسية مسهمة بذلك في تكوين (المدول) الحكائى " [1] .

يتوافق تعريف **مرشد أحمد** مع تعريف **عبد المالك مرتاض** كون أن الشخصية تستمد نفسها من المكان والزمان فتكون بحركاتها وأفعالها المنجز السردي فلا وجود لزمن ولا مكان وحدث إلا بحضورها مثل الجسد الذي لا تفارقه الروح.

يضيف **عبد المالك مرتاض** حول المهمة التي تملكها الشخصية داخل النص الروائي حيث يري أنها " تصطنع اللغة وهي التي تثبت الحوار وتصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر ... وهي التي تنجز الحدث ... وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل كل العقد ولا تشكو منها ... وهي التي تملأ الوجود ضجيجا وحركة ... وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل" [2].

إن هذا التعريف يجعل من الشخصية لها أهمية واضحة تتمثل في التحكم بالعمل الفني وتستند إليها الوظائف داخل البناء السردي للنص منها اللغة، الحوار، الوصف، الحدث العقدة ... وهذا كله سواء كان في رواية، أو قصة، أو مسرح ...

---

[1]- مرشد أحمد : البنية والدلالة (روايات إبراهيم نصر الله) ، دار الفارس ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص : 35.

[2]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، د/ط ، 1998 ، ص : 91 .

أما **أحمد زكي بدوى:** يعرف الشخصية علي أنها " نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والواعية والإدراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد" [1].

يجمع **أحمد زكي** الشخصية على أنها مجموعة الصفات التي تخص الجسم، المشاعر، الفكر التي ترسم هوية الفرد ويختلف بها عن غيره .

يوافق **يوسف مراد** التعريف السابق **لأحمد زكي** حيث عرفها " الشخصية تشمل جميع الصفات الجسمانية والوجدانية والعقلية في حالة تفاعلها ببعضها البعض وتكاملها في شخص معين يعيش داخل بيئة اجتماعية معينة " [2] .

أي أن الشخصية كاملة و شاملة الصفات المتنوعة منها (المظهر الخارجي، الداخلي النفسي، والقدرات الفكرية ... التي تتفاعل مع بعضها والتي تخص فرد معينا وفقا لوسطه البيئي الذي يعيش فيه .

يعرف **أحمد عبد الخالق :** الشخصية على أنها : " نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم على حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس وتتكون من تنظيم فريد بمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تنظم القدرات العقلية، الوجدان أو الانفعال، والنزوع أوالإرادة، وتركيب الجسم والوظائف الفيزلوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة " [3]، إن مفهوم **أحمد عبد الخالق** يوافق التعاريف السابقة حيث أن الشخصية عنده عبارة عن سلوكات ثابتة تخص الفرد وهي سمات متنوعة تظم الوجدان، الفضول، المظهر الخارجي ... والعديد منها التي تساهم في تفاعله مع بيئته.

---

(1)- عمر حسن أحمد بدران : تحليل الشخصية ، مكتبة الإيمان ، مصر ، د/ط ، د/ت ، ص : 9 .

(2)- المرجع نفسه ، ص : 10 .

(3)- أحمد محمد عبد الخالق : قياس الشخصية ، مجلس النشر العلمى الشويخ ، الكويت ، ط1 ، 1992 ، ص : 64 .

وكما نلاحظ توافقا في تعريف **محمد السيد** مع **أحمد عبد الخالق** حيث عرفها "أنها التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمطا فريدا في سلوكه ومكوناته النفسية" [1] .

أي أن الشخصية تفاعل شامل للسمات الجسدية، الفكرية، الوجدانية وحتى الاجتماعية التي تتعلق بفرد معين تكون منه طرازا فريدا من خلال أفعاله وكيانه النفسي دون غيره.

يرى الدكتور **عبد الرحمن غانمي** أن الشخصيات " ليست منعزلة عن دينامية النص وإنما مندغمة فيه، وتتلون وتتبدل لما تعرضه الضرورة النصية من تغير في الأوضاع وعلائق بنياتها، وكذلك مواقفها الحياتية الأيديولوجية " [2] .

إن تعريف **عبد الرحمن** يجعل من الشخصية متصلة بالنص اتصالا دائما تتغلغل فيه غير أنها حركية ومتنوعة تتغير وفق منظور النص وهنا في هذا التعريف لا يوافق تعريف **أحمد عبد الخالق** الذي جعل الشخصية نمط ثابت لا يتغير.

وتعرف **يمنى العيد** في كتابها– **تقنيات السرد الروائي**– : "أن الشخصيات الروائية باختلافها في العمل السردي الروائي هي التي تفرض داخله أشخاصا يفعلون ويولدون الأحداث ويخلطون بصورهم الرؤية مع الحياة الواقعية ، هي الفعل والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها، وتنمو بهم تتشابك وتتعقد وفقا منطق خاص بها " [3]، أي أن الشخصية هي سيدة المقام داخل النص السردي، هي التي تفرض وجودها وتكون الأحداث حيث تصورها وفقا للحياة الواقعية.

---

[1]- الدكتور السيد محمد أبو هاشم : (المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل، أيرنك ، جولدبيرج ، مجلة كلية التربية لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية) ، مجلد 17، ع 70 ، 2007 ، ص : 213 .

[2]- عبد الرحمن غانمي : الخطاب الروائي العربي ، دار أمل النشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2013 ، ص : 17 .

[3]- ينظر يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب، بيروت، ط1 ، 1999 ، ص، ص: 41،42 .

1-5- الشخصية من المنظور الغربي (مفاهيم نقدية) :

وضع الكثير من الباحثين الغربيين جل اهتماماتهم على الشخصية، وبهذا تعددت المفاهيم واختلفت من باحث إلى آخر .

تعريف **بروب للشخصية** / propp.v : الذي اختزل الشخصية " أختزلها إلي نمذجة لا تقوم على أساس جوهري دائما على أساس وحدة الأفعال التي يمنحها الحكي للشخصيات وفق سبعة مستويات " [1] أي **بروب** لم يكترث في تعريفه إلى ماهية الشخصية ولا بحدودها وإنما كان هدفه ما تقوم به الشخصية من فعل وذلك هو أساس قيمة الشخصية وهو ما اصطلح عنده بوظائف الشخصية.

يضيف في تعريف آخر حول الشخصية : " الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايثة للنص الحكاية ، وهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التجلي فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا ، كما قد تكون شجرة أو حيوانا ، أو جنا ، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم " [2] .

أي أن الشخصية متغيرة غير ثابتة ، وكما نستطيع أن تكون إنسانا أو حيوان أو نبات أو شجرة أو أي شيء نطلقه عليها وفق ما نريد بسبب تميزها بالتحول والحركة الدائمة داخل النص.

ونذهب إلي تعريف آخر لا يوافق تعريف propp.v وهو تعريف يعود إلي :

كلود ليفي شتراوس / glaude léristrauss : " إن الشخصية في تغيرها وتحولها المستمرين تمنحنا علي عكس ما ذهب إليه **بروب** فرصة ثمينة لإدراك المضمون الحقيقي للحكاية ولتلونها الثقافي والأديولوجي " [3] .

---

[1]- مرشد أحمد : البنية والدلالة (روايات ابراهيم نصر الله) ، دار الفارس ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص : 34 .

[2]- سعيد بن كراد : سميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع لحنا مينة نموذجا) ، دار مجدولاي ، ط1 ، 2003 ، ص : 22 .

[3]- سعيد بن كراد : شخصيات النص السردي ، البناء الثقافي ، سلسلة دراسات و أبحاث ، مكناس ، ط1 ، 1994، ص: 20 .

هنا في هذا التعريف إذا كان **بروب** يرى أن الشخصية عنصر عرضي وزائل فإن **شتراوس** يراها عنصر أساسي في إنتاج معني أو معاني الحكاية .

أما **لوتمان** / lottman : فهو ينطلق انطلاقة مغايرة حيث يعرفها : " الشخصية ليست وليدة التجلي كما أن إدراكها ليس مرتبطا بالمستوي السطحي إنها على العكس من ذلك وهي عنصر مدمج داخل المستوي المحايث على شكل قيم ومواصفات بتخصصها عبر صبها داخل السياق الخاص الذي يحدده النص الثقافي وبعبارة آخرى فإن القيم الخالقة للشخصيات تنفجر في بنية تصورية على شكل مجموعة من العناصر هي ما يشكل خصائص الشخصية ضمن وضعية إنسانية تتميز بعمقها المحلي " [1] .

أي أن الشخصية لديها خصائص تميزها داخل المنجز السردي لأنها تتجلي داخل طيات النص مندمجة فيه لا سطحية حيث يبني النص وفقها بعدا تصوريا محسوسا .

أما **تودوروف** / t–todorov يعرفها : " هي قبل كل شيء قضية لسانية ، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق " [2] .

هنا **تودروف** يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية وهنا هو يطابق بين الفعل والاسم الشخصي للشخصية .

يقترب تعريف **توماشفسكي**/tomazewski من تعريف totorov وقد وجدناه استنفى عن الشخصية بقوله " ليس البطل ضروريا بالنسبة إلى الحكاية ، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الاستغناء عن البطل وعن ملامحه المميزة " [3] ، هنا **توماشفسكي** لا تهمه ماهية الشخصية ولا فعلها لأنه يرى أننا قادرين على الاستغناء عنها كونها شخصية عادية لا تخل بنص الحكاية .

---

[1]- المرجع السابق ، ص، ص: 99، 100.

[2]- حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط1 ، 1990 ، ص: 113 .

[3]- مرشد أحمد : البنية والدلالة ، مرجع مذكور ، ص : 34 .

أما **ريكاردو** /Ricardo : يدعو إلى تحويل الشخصية إلي ضمائر بقوله : " إذا كنا نحرص على الشخصيات فيجب أن نقر بتحويلها إلى ضمائر " [1] أي أن الشخصية تقوم علي أساس الضمائر لا كشخصية مفردة لها قيمتها التي تميزها عن غيرها من الشخصيات الآخرى فجعل الشخصيات على شكل التدريج (أنا ، هو ، هي ، هم ، هن ، ...) ولكل دورها داخل المنجز السردي .

ونحن ذاهبون إلى مفهوم **بارت** Bart نجده متناقض لجلّ التعاريف فالشخصية عنده عنها عدها مكونا يسهم في تكوين بنية النص الروائي " ان التحليل البنيوي وهو يحرص على ألاَّ يحدد الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا قد عمل عبر فرضيات متباينة على تحديد الشخصية ، ليست باعتبارها كائنا ، وإنما بوصفها مشاركا " [2] هنا نجد **بارت** قد نحا منحى المنهج البنيوي الذي يرفض اتخاذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا ولا كائن قائم بذاته ، وإنما هي شخصية تشارك بكل مميزاتها داخل النص، بحركاتها وسكناتها حيث تساهم في بناءه ورصده وفق منطقها الخاص .

أما **بورنوف**/ Bornov : يعرفها : " أن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه : البشر والأشياء ، وهي تعيش فينا بكل أبعادها بواسطة هذه المجموعة وحدها " [3] أي أنه يرفض عزلها عما حولها لكونها أساس منحها الاستمرارية لدى المتلقي .

إن مفهوم **بورنوف** للشخصية لا تبتعد عن العالم الخيالي سواء كان بشرا أو أشياء فهي تعيش فينا بمختلف أبعادها الجسمية ، النفسية، الفكرية، الاجتماعية، ... وبذلك يراها مكونا أساسي مستمر ودائم لدى المتلقي خاصة .

ويوافقه في ذلك **آدم**/ jean michel adam في تعريفه حيث يركز على صدارتها باعتبارها المكون الرئيسي التي تتعالق من خلالها المشكلات السردية الآخرى فمن قوله : "إن

---

(1)- المرجع السابق ، ص : 35 .

(2)- المرجع نفسه، ص، ن.

(3)- المرجع نفسه ، ص : 35 .

الشخصيات تمثل المبدأ الأول في أئتلاف عناصر القصة وانسجامها " [1] وهنا يخلق لنا الانسجام والتواصل والانتظام فيما بينها مع الشخصيات الآخرى.

أما عن **كيرت ليفين** / kurt lewin : يعرف الشخصية بقوله: " الشخصية عبارة عن وحدة ديناميكية دائمة التفاعل بين عدة قوى ذاتية داخلية وبيئة خارجية شكل المجال السلوكي للفرد الذي يحدد نمط تكيفه مع نفسه ومع بيئته المادية والاجتماعية " [2].

إن مفهوم **كيرت** للشخصية يوضح أنها وحدة حركية مستمرة ودائمة الحركة والتفاعل بين طيات النص داخليا وخارجيا ، وهنا ترسم السلوك الخاص للفرد وتبني تكيفه مع ذاته ووفق نظرته وتواصله مع البيئة التي ينتمي إليها بحسب تنوع مجالاتها المادية، النفسية، الاجتماعية ...

يذهب أيضا **جيرالد برنس** /gerald prince إلى تعريف الشخصية على أنها " كائن موهوب بصفات بشرية ، وملتزم بأحداث بشرية ، ممثل متسم بصفات بشرية والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية ، وفقا لأهمية النص فعالة حين تخضع للتغير ، مستقرة حينما لايكون هناك تناقص في صفاتها وأفعالها أو سطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ، ويمكن التنبؤ بسلوكها ، أو عميقة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ ، ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها ... " [3] يربط **برنس** مفهوم الشخصية و أهميتها بحسب النص ، فتكون ذات تأثير إذا تغيرت ، ثابتة إذا لم يحدث تناقض في سماتها وسلوكها ، متنوعة الأبعاد ، تستطيع القيام بأفعال مفاجئة تصنف بحسب الأقوال ، المشاعر ، المظاهر ، الأدوار الموكلة لها داخل المنجز السردي.

---

[1]- بوجملين مصطفي : (إشكالية الشخصية السردية) في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ، مجلة مقاليد : ع السادس ، الجزائر ، 2004 ، ص : 177 .

[2]- محمد محمد الزنيتي : سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1974 ، ص : 110 .

[3]- جيرالد برنس : تر: عابد خزندار، مرا: محمد بريري ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص : 42.

أما **غريماس** /grimas : فمفهوم الشخصية لديه يميزها حسب مستويين :

"مستوي عاملي : تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا ، مجردا يهتم بالأدوار ، ولا يهتم بالذات المنجزة لها " [1] .

"مستوي ممثلي : نسبة للمثل، تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية "[2] إن مفهوم **غريماس** يميز الشخصية وفق أدوارها العاملية المتنوعة دائمة الحركة مابين تجليها بمستوي عاملي، ومستوي ممثلي .

يعرفها **فليب هامون**/philippe hamon :

تعزى الدراسة الجيدة للشخصية إلى فليب هامون، الذي ترتكز مقترحاته كثيرا على المفهوم اللساني ولعل ذلك شيئا طبيعيا عند النقاد الحداثيين الذين نهلوا من روافد اللسانيات الحديثة "[3] .

تعتبر نظرية **هامون** عن الشخصية من أهم النظريات الحديثة إلى غاية يومنا هذا وقد حدد هذا المفهوم بدقة عندما قال " إلا إن اعتبار الشخصية وبشكل أولي علامة أي اختيار وجهة نظر تقوم بناء هذا الموضوع وذلك من خلال دمجه في الإرسالية المحددة هي الأخرى كإبلاغ اي مكونة من علامات لسانية " [4] أي أن الشخصية عبارة عن دليل لغوي تتكون من دال ومدلول، وهي علامة لسانية تؤدي وظيفة إرسال قصد التواصل وهذا ما كان يصطلح عليه سابقا وحديثا دال / لفظ ، مدلول / المعني .

---

(1)- حميد لحمداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص : 51 .

(2)- المرجع نفسه ، ص : 52 .

(3)- زورو نصيرة : بناء الشخصية في دراسة الظلال " لواسيني الأعرج " ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ،ع 9 ، 2006، ص : 5 .

(4)- معلم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية ، السمياء والنص الأدبي ، الملتقى الوطني الرابع ، قالمة 8 مايو 1945، ص : 319 .

ولكن من جهة آخري نجده يذهب إلى القول أن الشخصية: " ليست مفهوما أدبيا خالص ، وليست مفهوما انثروبولوجيا خالص، وهي ليست مرتبطة بنظام سيميائي خالص بخاصة اللساني منه، ولكنها مفهوم مرادف لإعادة تشكيل يقوم بها القارئ بقدر ما هو تشكيل نصي، فالبطاقة الدلالية لتعريف بالشخصية ليست معطى مسبقا وثابتا يستدعي معرفته بشكل خالص ... وتتكون دلالتها من ثلاثة أبعاد الأول : المؤلف أو الراوي ، الثاني: النص ، الثالث : القارئ " [1] هنا **هامون** يرى أن الشخصية لا هي مفهوم أدبي ولا انثروبولوجي ، ولا تربط بنظام سيميائي إلا أنها تتكون من طرف القارئ ، بعد أن يطلقها الراوي وفق النص المعين .

إن **فليب هامون** Philippe hamon عدَ الشخصية مفهوما سيميولوجيا ووحدة دلالية(...) وشكلا فارغا تقوم بنيته على الأفعال والصفات وتكتسب معناها ومرجعيتها من خلال سياق الخطابات ... لينتهي إلي تعريف الشخصية بقوله " أنها نسق من المعادلات المبرمجة في أفاق ضمان مقروئية النص" [2] فهنا المقصدية واضحة في اختيار الكاتب لأسماء شخصياته، وقد تصل هذه المقصدية على وفق رأي **هامون** إلي حد الهم الهوسي الذي يحمله جل الروائيين في عملية اختيار أسماء وألقاب لشخصياتهم " [3] .

إن تعدد التعاريف واختلاف الدلالات إلا لدليل على صعوبة دراسة الشخصية، وهذا لا يعني أن الشخصية ظاهرة متعالية عن كل بحث موضوعي، إلا أنه لا يجب أن ننسى أن الظاهرة الإنسانية تختلف عن الظاهرة الطبيعية وثمة نفهم أن الشخصية ليست ظاهرة محنطة فالبحث فيها دافع من أي باحث أن يساهم في بلورتها نحو الأفضل مثلها مثل جزئية الزمان والمكان داخل المنجز السردي.

---

(1)- آمنة فزاري : سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص : 54 .

(2)- فيصل غازي النعيمي : العلامة والرواية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف ، دار مجدولاي ، عمان ، ط1، 2009 ، ص : 170 .

(3)- المرجع نفسه ، ص : 205 .

لقد تعدد المعرفون للفظ (الشخصية) حتى وصلوا إلي 50 تعريف وأقربها هذا التعريف " مجموع الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص ومواقف سواء في فهمه و إدراكه في مشاعره وسلوكه وتصرفاته ، ومظهره الخارجي ويضاف إلى ذلك القيم والميول والرغبات والمواهب و الأفكار والتصورات الشخصية " [1]

ونفهم أن الشخصية لا تحمل في طياتها المظاهر الخارجية للفرد ولا الداخلية من تصرفات وسلوكات فقط وإنما هي كالبحر الواسع وذات نظام متكامل وشامل لكل الصفات ومرتبط بعضها البعض يؤثر ويتأثر معها مما أعطى وأضفى طابعا خاصا للكيان المعنوي للشخص بصفة عامة .

III. الشخصية من المنظور التقليدي المنظور البنيوي :

تعامل الرواية التقليدية الشخصية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي توصف ملامحها، وقامتها وصوتها، وملابسها، وأهوائها وهواجسها وآمالها، وآلامها ... ذلك أن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي (بلزاك، إميل زولا ، نجيب محفوظ ...) ويبدو أن العناية الفائقة يرسم الشخصية، أو بنائها في العمل الروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة وهيمنة الإيديولوجيا السياسية من جهة أخرى " [2] . نفهم أن الشخصية تمثل الدعامة الأساسية في الرواية التقليدية حيث لا يمكن أن نتصور نصا لهم دون طغيان الشخصية وإعطاء الدور الكبير لها فلا وجود للصراع إلا بحضور الشخصية داخل العمل السردي وبالتالي كان أصحاب الروايات القديمة يصبون جل اهتمامهم وفنياتهم وعبقريتهم في رسم الشخصية.

---

[1]- عبد الكريم الصالح : تحليل الشخصيات وفق التعامل معها ، د/ط ، 1467 هـ ، ص : 4 .

[2]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1998 ، ص : 76 .

أما عن الشخصية في الرواية الجديدة لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر " ... إلا أنها بمثابة دليل signe له وجهان أحدهما sigmfiast والأخر مدلول signfie وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها والشخصية للمدلول هي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأهوائها وسلوكها ... "[1] هنا الشخصية مكون لساني من دال ومدلول .

وإن الدارسين البنيويين قد ألفوا المفهوم التقليدي للشخصية حتى استغنوا عن مصطلح الشخصية ذاته واستبدلوه بتسميات جديدة مثلما فعل **غريماس** / a.jgrimas عندما سماها ممثلا actem وعاملا/ actant تارة آخرى " [2] أي إن النظرة الجديدة طغت على نظرة الرواية التقليدية للشخصية فعدت بذلك مفهوما حديثا ذو أهمية بارزة في الدراسات الآنية.

IV. تصنيف الشخصيات وفق فليب هامون :

يمكن تصنيف الشخصية الروائية حسب **فليب هامون** إلي ثلاث فئات :

1- **الشخصيات المرجعية :** حسب **هامون** هي شخصيات تحمل علامات مرجعية وإحالية، مثل " شخصيات تاريخية " (فينوس، زوس) وشخصيات مجازية (الحب ، الكراهية) وشخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) كل هذه الشخصيات تحيل على معنى ثابت حددته ثقافة ما، وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين ، فإنها تشتغل أساسا كإرساء مرجعي يحيل على النص الكبير للايدولوجيا ... وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل ... " [3] .

2- **الشخصيات الواصلة:** تعد الشخصيات الواصلة حسب **هامون** دليلا على حضور المؤلف أو القارئ، أو ما ينوب عنها في النص : شخصيات ناطقة باسمه ، جوقة التراجيديا القديمة ،

---

(1)- حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافى العربي ، الجزائر ، ط3 ، 2000 ، ص : 51 .

(2)- آمنة فزاري : سميائية الشخصية في نظرية بني هلال ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص : 63 .

(3)- جميل حمداوى : مستجدات النقد الروائي ، دار الالوكة ، ط1 ، 2011 ، ص : 225 .

شخصيات عابرة ، شخصيات رسام ، وكاتب ، وساردون ، فنانون ... وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات " [1]

3- **الشخصيات التكرارية:** يقول **هامون** " إن مرجعية النسق الخاص للعمل وحدها كافية لتحديد هويتها ، وهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسخ شبكة من الاستدعاء والتذكير، وأنها شخصيات للتبشير وشخصيات لها ذاكرة، أنها تقوم بنذر أو تأويل الإمارات ... والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف ، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات لهذا النوع من الشخصيات " [2] .

ينوه لنا **هامون** على أن الشخصية وفق هذا التصنيف نستطيع أن تتناوب أكثر من مرة داخل هذه الفئات الثلاث لان كل شخصية تتميز وتنفرد وتتعدد بطريقة عملها ووظيفتها ضمن السياق الواحد وبذلك تستطيع أن تتمركز في الفئة الآولى أو الثانية أو الثالثة وعلى التوالي ... إما في نفس الوقت أو بالترتيب فيما بينها.

V. أبعاد الشخصيات الروائية :

تشمل الشخصيات داخل النص الروائي على أبعاد مهمة ومن أهمها: البعد الخارجي والبعد الداخلي والبعد الاجتماعي، والبعد الفكري هذه الأبعاد كلها ترسم ملامح الشخصية داخل المنجز السردي .

1- البعد الخارجي (الفيزيولوجي) :

يشمل هذا البعد المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري وفيه يذكر الراوي ملامح الشخصية وطولها وعمرها ووسامتها ويذكر شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها ... وهذا البعد

---

[1]- حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص : 217 .

[2]- جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي، ص : 226 .

له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على جوانب أخرى " [1] ، فغالبا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال تلك المميزات السابقة الذكر .

2- **البعد الداخلي (النفسي) :**

يهتم هذا الجانب بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها " [2] أي أن هذا البعد يشمل كل غرائز الشخصية وكيف تتحكم بها وفقا للبيئة التي تنتمي إليها .

3- **البعد الاجتماعي :**

يشمل هذا الجانب كل ما يحيط بالشخصية، فيمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ، ولياقته بطبقاتها في الأصل، وكذلك في التعليم ... ثم حياة الأسرة في داخلها ، الحياة الزوجية والمالية ، والهوايات السائدة ... ويتبع ذلك الدين والجنسية ... " [3] أي أن البعد الاجتماعي يتعلق بحياة الشخصية وبجزء كبير يخص الطبقة.

4- **البعد الفكري :**

يشمل هذا البعد الجانب السياسي، حيزا كبيرا في روايات الأدباء مهما كانت موضوعاتها فقصص الحب مثل قصص الحرب تدور أساسا حول موقف الإنسان من هموم مجتمعه وقضاياه الخاصة، وهي أساسا القضايا ذات الطابع الاجتماعي / السياسي " [4]

نشير إلى انه بدون أبعاد لا تتحدد الشخصيات لأنها ستبقى سطحية وعليه فالأبعاد تساهم في رصد حركات الشخصيات ورسم ملامحها الحقيقية.

VI. أهمية الشخصية الروائية :

---

[1]- علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، ع 102 ، ص : 50 .

[2]- شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، ط1 ، 1998 ، ص : 35 .

[3]- محمد غنمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط1 ، 1997 ، ص : 575 .

[4]- علي عبد الرحمن فتاح : مرجع مذكور ، ص : 52 .

إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى:

حيث أنها هي التي تصطنع اللغة ، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار ، وهي التي تصطنع المناجاة ، وهى التي تصف معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها فان الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته انجازه...) التي تستهويها وهي التي تنجر الحدث ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها ، وأهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب أو تستثار النتائج، وهي التي تحل كل العقد و الشرور وأنواع الحقد فتنوء بها ولا تشكو منها وهى التي تعمر السكان وهى التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا وهى التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا ، وهى التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل. والحيز (مكان) يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية الحية وهى الشخصيات الروائية " [1] .

وبهذا نجد أن الشخصية الروائية احد الدعامات الأساسية التي يعتمد عليها لاعتراف بكاتب الرواية على انه روائي حقيقي رسم لوحة نصه وقدمها بصورة حية من الواقع تتأثر وتؤثر بالرغم من زئبقية الشخصية ومطاطية مكوناتها واختلاف الدارسين في استعمال المفهوم الخاص بها .

ونجد : **مارين ابلوود marin ellyood** : يعبر عن أهميتها بكل صراحة في قوله: " إن اغلب الكتاب يبدأون في البحث عن حبكة لقصتهم أو لمسرحيتهم، والحبكة الهامة سواء كنا نعني بها هيكل قصة نمطية أو الأساسي البنائي لأي من الأنواع المتعددة للقصة، لكن هناك ما هو أهم من الحبكة ، هناك ذلك الشيء الذي يعطي للحبكة معنى ومغزى وحياة وهذا الشيء هو الشخصية " [2] .

---

[1]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1، 1998 ، ص : 91 .

[2]- كوثر محمد علي جبارة : تبئير الفواعل الجمعية في الرواية ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 2012 ، ص : 37 .

فعنصر الحبكة الذي نجده مهما في مختلف الأعمال الإبداعية (قصة، مسرحية، الرواية ...) ومساهما في بناء سرحها إلا أن الشيء الذي يعززه متمثل في الشخصية .

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية "شعلة المايدة"

I/ بناء المعنى الدلالي والجغرافي لعنوان "شعلة المايدة"

1- المعنى الدلالي

2- المعنى الجغرافي

II/ بناء الشخصيات حسب الأسماء في "شعلة المايدة"

1-1 الدال والمدلول في الشخصيات الروائية

2-1 أسماء الشخصيات وفق المنظور التاريخي والروائي

III/ بناء الشخصيات الروائية لأحداث التاريخ

IV/ بناء أبعاد الشخصيات الروائية في "شعلة المايدة"

1-1 البعد الفكري

2-1 البعد النفسي

3-1 البعد الجسمي

4-1 البعد الثقافي والسياسي

V/ علاقة الشخصيات الروائية بالبعد الجمالي والبعد الديني

1-1 البعد الجمالي

2-1 البعد الديني

VI/ تصنيف الشخصيات وفق فيليب هامون

1-1 الشخصية المرجعية (التاريخية والدينية)

2-1 الشخصية الواصلة

3-1 الشخصية المكررة

إن رواية **شعلة المايدة*** **لمحمد مفلاح**، قد تبلورت كمنجز إبداعي يؤرخ لمرحلة تاريخية تخص الوطن، اختلط فيه الجهاد والعلم والحب وأطلق عليها اسم "**شعلة المايدة**" التي تعنى بتحرير وهران من الاحتلال الاسباني وقد نجح الروائي في استلهام مادته التاريخية مما ساعده على تكوين نصه وتطوره، بحيث حاول أن يمزج التاريخ مع الواقع فصور الشخصيات تصويرا حقيقيا وكأنه يعيدنا إلى أن نحضر ثورة وهران ضد الاسبان 1792م، وقد سعى إلى تحريك وإيقاظ الذاكرة وإثارة أحداث مهمة من تاريخ وهران.

إن إطلاق هذا العنوان على الرواية لم يكن اعتباطا ولا صدفة وإنما يمثل العنوان الملامح الحقيقية للنص فعلا، فبمجرد قراءة المضمون يكون هناك تطابق بين العنوان والمتن.

كما نجد **مفلاح** يقول عن روايته: "...غير أنّني التفت في هذه المرحلة إلى التاريخ العثماني فكتبت رواية عن فتح وهران في عهد **الباي محمد الكبير** ووضعت لها عنوانا مؤقتا وهو "**شعلة المايدة**""[1].

وبما أن الرواية تتعلق بمدينة وهران، ففي النص هي مدينة العرب والإسبان مدينة مرتفعة تدير ظهرها للبحر، مدينة أسطورية يغلفها الضباب فقد دفعتنا الضرورة إلى قراءة خاطفة لعنوان الرواية.

1/ بناء المعنى الدلالي والجغرافي لعنوان "شعلة المايدة":

إن عنوان الرواية "**شعلة المايدة**" تتكون من كلمتين **شعلة** و**مايدة** وسنحاول معرفة سبب التسمية أو أصلها الدلالي والجغرافي.

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة وقصص أخرى، دار أيدكوم، الجزائر، ط1، 2013، ص681.

*شعلة المايدة: ثورة وهران ضد الإسبان 1791م.

1-1 المعنى الدلالي:[1]

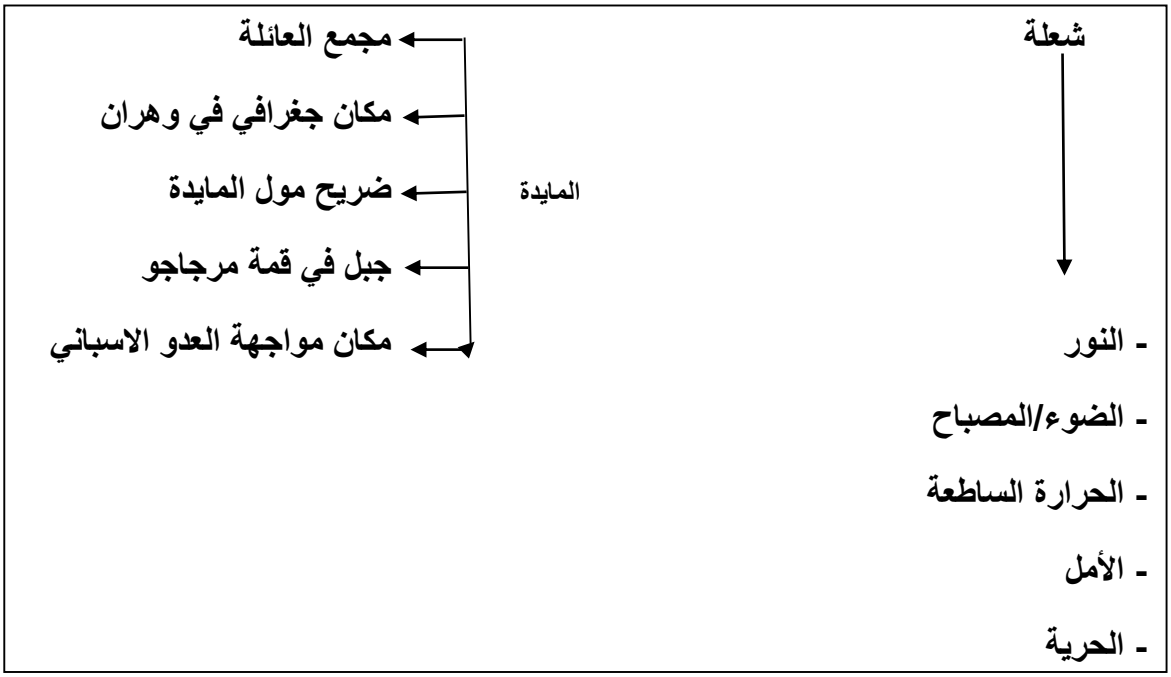

يحمل العنوان في صورة الغلاف يحمل ألوانا داكنة ما بين الأسود والبني دامس الظلام، وتنفتح تحته شعاع عبارة عن ضوء ساطع قادم من أعالي جبل في طريق يتقدمه رجل وقد تختلف القراءة حول حقيقة الرجل في الرواية، فكل قارئ يطلق عليها شخصية معينة من نص "**شعلة مايدة**"، أما نحن فنراه ونقرأه على أنه البطل **راشد** الذي يخطوا صاعدا متجها إلى تلك القمة مستعدا لمواجهة وتحمل المسؤولية للجاهد، وتقابله شجرة منتصبة أمامه مباشرة، شجرة التين التي تحيل على الصبر والقوة والثبات والعزيمة ومجيء الخير، وكما أن رسم هذه اللوحة بطريقة ذكية لم تأتي صدفة وإنما تدل على أن هذا الظلام يدل على مدى الإرادة القوية في الكتابة والمواجهة وكسر طابو المسكوت عنه وان ما أخذ بالقوة لا يرجع إلا بالقوة.

1-2/ المعنى الجغرافي:

[1] ينظر: محمد مفلاح، في تجربة الذاكرة، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص: 46.

"**شعلة المايدة**" تحيل هذه التسمية جغرافيا إلى جبل المايدة والذي أشار إليه الروائي في ثنايا منجزه السردي، وقد كان زبدة متن نصه، وحينما نقارن حقيقة هذه التسمية في التاريخ وكيف وظف في الرواية وإذ نجد تطابقا حقيقيا لأصل هذه التسمية وهذا ما يؤكد اعتماد الروائي على العودة إلى التاريخ ليقحم القارئ مع نصه على أن يعيش هذا الواقع التاريخي الخالد، وقد عرفنا على ألسنة أهل سكان وهران معلومة تخص جبل المايدة.

***جبل المايدة في التاريخ:**

هو جبل الموجاجو*، أول معلم تاريخي يعود اسمه إلى **عبد القادر** الذي ولد ومات ببغداد، فجاء تلامذته وقاموا ببناء القلعة المعروفة حاليا بسيدي **عبدالقادر الجيلاني** وقلعة يطلق عليها "سانتا كروز" فيها ضريح يدعونه **مولي المايدة** إلى يومنا هذا يزوره السياح وسكان منطقة وهران.

***جبل المايدة في الرواية:**

جاء في النص على ألسنة الشخصيات يقول السارد: "...**إن أحد تلاميذ سيدي أبي مدين الغوث، هو من بنى قبة سيدي عبد القادر الجيلالي بجبل المايدة فاشتهر ضريح الولي الصالح بمولى المايدة**"[1].

يضيف السارد "...**وهران تقع على السفح الشرقي لجبل المايدة الذي كان يعرف باسم سيدي هيدور، ونواتها هي قرية ايفري على الضفة اليسرى لوادي رأس العين، وقد بنيت بها الأسوار والأبراج لحماية هذه المدينة، كما أقام العدو على الجبل برج المرجاج الذي يراقب البحر...**"[2].

[1] محمد فلاح، شعلة المايدة (دروب العودة إلى وهران)، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2010، ص:70.

*جبل مرجاجو: جبل يشرف على مدينة وهران، شيدت به العديد من المباني منها القلعة وكنيسة سنتاكروز.

[2] الرواية: ص69.

2/ بناء الشخصيات حسب الأسماء في رواية "شعلة المايدة":

تهدف دراستنا إلى استجلاء بناء الشخصيات في رواية "**شعلة المايدة**" وتوضيح كل الطرق التي يتبعها الروائي في بناء شخصياته الروائية، **ومفلاح** قد أفلح بشكل جيد وفني في رسمه لشخصياته، فحاول بكل جهد أن تكون هذه الشخصيات حية نابضة بالحياة وليست شخصيات كارتونية يحركها الروائي كما أراد.

إنّ الروائي يسعى إلى أن يجعل القارئ لا يحس بأن هذه الشخصيات فنية ليس لها وجود حقيقي إلّا في ثنايا كلمات النص تعبر عن أحداث فقط، بل هي مصورة بطرق مختلفة بلمسة دقيقة جدا تنبض بالحياة وبما أنّ الرواية هي "تأمل في الوجود تتم رؤيته عبر شخصيات"[1]، فنحن قد وجدنا الشخصيات في نص "**شعلة المايدة**" تطغى عليه كألوان قوس قزح فالروائي يرى من الضرورة الإشارة إلى أسماء شخصياته، فهو يهدف بكل أساليبه الفكرية وهو "يضع الأسماء لشخصياته بحيث تكون متناسقة ومنسجمة، بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية جماليتها ووجودها"[2].

نعلم أنّ معظم المحللين البنيويين للخطاب الروائي قد أصروا على أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص وتحيل ذلك عندهم أن الشخصيات لابد أن تحمل اسما[3].

وعليه سنحاول أن نقارن في جدول أسماء الشخصيات الروائية وفق دالها ومدلولها.

1-1/ الدال والمدلول في الشخصيات الروائية:

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة، الكويت، د/ط، 1998، ص85.

[2] حسن البحراوي، بنية الكل الروائي(الفضاء-الشخصية-الزمن)، مركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990،ص247.

[3] المرجع نفسه، ص: 248.

الشخصية الروائية	دالها [1]	مدلولها في الرواية
راشد	اسم مفرد يوحي بالقدرة على العمل والنضج والرجولة وتحمل المسؤولية له معاني القوة والاندفاع والإرادة، ويوحي أيضا إلى معاني، العاقل، المستقيم، المهتدي، الهادي...على طريق الحق.	هو بطل الرواية، حيث ينطلق **راشد** لتحقيق حلم والده وجده، فيواصل تعليمه من أجل الجهاد لتحرير وهران، فيتحمل **راشد** المسؤولية لتحقيق الأهداف المنشودة، وهذه الشخصية تظهر دائما، بنشاط وحركة داخل ثنايا الرواية إلى نهايتها، وتتصف بالثبات وعدم التغيير.
الشيخ جلول	اسم مركب دلالة على منح الشخصية صفة الوقار وهو ذو مكانة من العلم، يتميز بالأدب الرفيع والخبرة العلمية، خاصة ما ارتبط بالدين.	يمثل في الرواية صاحب زاوية مينة، وصاحب الرؤية التي أعادت الأمل إلى أهالي منطقته ومنه يتعلم البطل **راشد**،وتعد شخصية هامة إلى جانب **راشد**، ويظهر **الشيخ جلول** في أغلب أطوار الرواية بسبب رؤيته التي تؤمن بالتحرير والنصر حيث رأى شعلة على **جبل المايدة** وهي في الوقت نفسه عنوان الرواية، لتتوالى الأحداث إلى غاية تحرير وهران، ووضع راية النصر على مكان الشعلة.
الشيخ الطاهر	اسم مركب دلالة على المكانة الرفيعة والاحترام والوقار، قطعت أشواطا في التعلم خاصة الدين وتطبيق تعاليمه، والطاهر يوحي إلى النقاء،	هو والد البطل **راشد**، كان يدرس الأطفال بالكتاتيب، إلّا أنّ مرضه قد أعجزه عن مواصلة التعليم، ويتمثل دور هذه الشخصية، في إقناع ابنها بمواصلة التعليم والسفر والجهاد

[1] الموسوعة الحرة http://ar.wipedia.org/wiki/15/04/2017/20:25

	الصفاء، الصدق، وحب الوطن، شريف الأصل بريء من العيوب.	لتحرير وهران، لتحقيق حلم والده، وهذه الشخصية تظهر في معظم المنجز السردي
الحاج يحي	اسم مركب، محترم ذو مكانة رفيعة بين أفراد أسرته، ويوحي يحي إلى العم الحنون، والعطوف، وهادئ الطباع، يتميز بالقوة وإقناع الغير، قليل الكلام كثير الحياء.	هو عم البطل **راشد** وأخ **الشيخ الطاهر** ووالد زوجة **راشد**، اتصف بالحياء والاحترام، عطوف على ابنته، توقف عن الدراسة وأصبح تاجر ماشية وصوف وحبوب وفواكه ويتميز دور هذه الشخصية في الرواية بإقناع **راشد** بالسفر للتعليم والجهاد، وتظهر الشخصية في أغلب ثنايا النص إلى غاية نهايته.
الهاشمي الأعرج	اسم مركب، يوحي الهاشمي إلى أنه عظيم مكرم الكريم الكاسر المهشم، ويوحي الأعرج إلى أنه مصاب في رجله، فعجز في سيره.	هو والد **الشيخ الطاهر** وجدّ البطل راشد شجعه على الجهاد، وقد شارك في حروب عديدة بوهران، فجرحت رجله اليمنى، فعرف بين أهالي المنطقة **بالهاشمي الأعرج**، تظهر هذه الشخصية في أولى أوراق الرواية، فقط لأنها تستذكر على ألسنة التحليلات لتمثيل بها لأحداث تاريخه كان لهذه الشخصية دورا حاسما فيها.
الخليفة الأكحل	اسم مركب ذو مكانة محترمة يوحي إلى معاني: المتخلق، السلطان، الأعظم، الأكحل= الأسود، عليه مهابة وخوف وقوة.	شخصية تتولى منصب الباي في مدينة معسكر، كان محبوبا، واسع الفطنة، والدهاء عالم بأمور السياسة، يملك احتراما عند أهالي المنطقة، عرف بالهيبة والخوف منه والقوة،

		تظهر هذه الشخصية مرات وتختفي مرات أخرى، علامة على حسب الدور والحدث الموكل إليها.
محمد الشلفي	اسم مركب، يوحي **محمد** إلى معنى الحمد، ومحمد اسم من أسماء **المصطفى صلى الله عليه وسلم**، ويدل على مجموعة من القيم الإيجابية، دائم الحركة على مستوى الأفعال والتلقي، الشلفي: نسبة إلى بلد الشلف.	هو صديق البطل **راشد**، ساعده كثيرا في العلم، يتميز بالذكاء والثراء المعرفي خاصة التاريخ، يحب العلم والجهاد، ومثلت الشخصية دورا بارزا في مساعدة **راشد**، وتظهر شخصية **محمد الشلفي** في معظم ثنايا الرواية.
سكينة	اسم مفرد يوحي بالهدوء، الراحة الوقار المهابة الظريفة وخفيفة الروح.	هي والدة البطل **راشد**، تميزت في الرواية بالهدوء والرقة والعطف على ابنها وتعلقها به، هدفها في النص منع ابنها من السفر والسعي إلى تزويجه من ابنة أختها، تظهر الشخصية تارة وتختفي تارة أخرى، بحسب الدور الموكل إليها في المقاطع السردية.
مهدية	اسم مفرد يوحي إلى الهدى، الرشد والصلاح، هادئة في أفعالها وسلوكها.	هي ابنة عم البطل **راشد** وزوجته التي لم يحلم بها، عرفت في ثنايا النص بالرقة والطيبة والحياء والهدوء، تظهر تارة وتختفي تارة في المنجز السردي.
يمينة	اسم مفرد يدل على الوفاء بالعهد وهو اليمين	هي الشخصية التي أحبها البطل **راشد** وتعلق بها وحلم بالزواج منها، إلّا أنّ مدلول هذه الشخصية لا يوافق دالها،

		فيمينة تترك **راشد** وتتزوج برجل آخر، وتظهر هذه الشخصية تارة وتختفي تارة، لأنها بقيت ذكريات فقط، في مخيلة البطل **راشد** تسرد على لسانه فحسب.
قدور العزام	اسم مركب، يدل قدور على معنى القادر على مواجهة المصاعب والشدائد ويوحي العزام إلى معاني الساحر العالم بالغيب والدجال.	هو والد **يمينة**، وقد اتصفت هذه الشخصية باحتراف الشعوذة واستطلاع الغيب، شغوف بالبحث عن كنوز الذهب والمغامرة، تظهر هذه الشخصية في المشاهد السردية الأولى فقط على ألسنة الشخصيات الأخرى.
مسعود الخماس	اسم مركبٌ يوحي المسعود إلى السعيد، ويدل الخماس على الذي يعمل في أرض غيره، مقابل خُمس المحصول.	هو زوج **يمينة**، يشتغل في أراضي البايلك، تظهر هذه الشخصية في مشهد واحد فقط نظرا للدور الموكل إليها

حاولنا من خلال الجدول أن نقرب عدستنا على أهم الشخصيات الفاعلة والمفتعلة داخل نص "**شعلة المايدة**" وإدراجها ضمن ميزان الدال والمدلول، لنصل إلى مدى نجاح الروائي في اختيار أسماء لشخصياته، حيث يتطابق الدال مع مدلوله، وقد نسجها بطريقة فنية دقيقة، وكما وجدنا كل أسماء الشخصيات، تتوافق مع مدلولها كالروح مع الجسد، فالروائي يسعى لإيصال الصورة واضحة إلى القارئ، بحيث يفهم دال ومدلول الشخصية دون الرجوع إلى النص أكثر من مرة.

ونشير إلى أن الأسماء المقترحة، لا وجود للتناقض مع أفعالها، كما أنّ معظمها كانت ذات تركيبة، مألوفة متداولة في البيئة الجزائرية.

1-2/ أسماء الشخصيات وفق المنظور التاريخي والروائي:

بعد أن رصدنا دال ومدلول الشخصيات الروائية، في نص "**شعلة المايدة**" نجد في ثنايا أوراقها كذلك أسماء تاريخية، ذكرت في النص على أنها مثلت مرحلة حاسمة في تاريخ وهران، وهي أسماء لشخصيات يعود أصلها إلى أسماء الأتراك (العثمانيين) وإدراج هذه الأسماء من قبل الروائي، يدل على سعيه إلى إدماج التاريخ بواقع الرواية، يمثل بها تاريخا خالدا في الذاكرة، ويطلق العنان لمخيلته لينسج نصا متماسكا، يحمل حلة الدهشة ورغبة القراءة في تجلي الشخصيات التاريخية مع واقع الشخصيات الروائية، وبهذا ندرج جدول يرسم ملامح هذه الشخصيات وفق المنظور التاريخي الروائي.

الشخصية	المنظور التاريخي[1]	المنظور الروائي
حسن باشا	**خير الدين بربروس** اسمه الأصلي بن يعقوب لقبه السلطان سليم الأول بخير الدين باشا وعرف لدى الأروبيين بباربروس ذو اللحية الحمراء، وهو أحد أكبر قادة الأساطيل العثمانية، وأحد رموز الجهاد البحري، تولى منصب حاكم آيلة الجزائر	في الرواية يمثل شخصية الداي ودوره إعطاء الأوامر للباي، والتحكم في شؤون أهالي المنطقة، ولم تظهر هذه الشخصية في الرواية إلّا في ثنايا أوراقها الأخيرة، وقد كان لها دورا فعالا في أمور السياسة والهيبة، وهذا ما سرد على ألسنة الشخصيات الروائية

[1] الموسوعة الحرة http://ar.wipedia.org/wiki/15/04/2017/20:30

شعبان الباي	هو باي قسنطينة وحاكم البايلك الشرق ضمن أيالة الجزائر في العهد العثماني، امتد حكمه من 1688-1692 ليخلفه فيما بعد **علي خوجة الباي**.	هذه الشخصية ذكرت في المتن على ألسنة الشخصية فقط، يمثل بها فترة معينة من التاريخ.
مصطفى بوشلاغم	شخصية مصطفى بن يوسف أبو شلاغم المسراتي بايلك الغرب وأعاد محاولات تحرير وهران والاستعداد لتحقيق ما فشل فيه غيره.	في الرواية تذكر هذه الشخصية على ألسنة الشخصيات، ممثلين بها فترة حاسمة من التاريخ.
محمد بكداشي	كان داي الجزائر سابقا، ساعد **مصطفى بوشلاغم** في تحرير وهران.	مثلت هذه الشخصية في الرواية مرحلة حاسمة في تاريخ وهران، تذكرها الشخصيات للتمثيل بها في واقع الرواية.
مصطفى الوزناجي	مصطفى باي بن سليمان الوزناجي، هو باي قسنطينة وحاكم بايلك الشرق ضمن أيالة الجزائر في العهد العثماني، يخلفه فيما بعد **الحاج مصطفى باي**.	هي شخصية مثل الشخصيات التاريخية السالفة الذكر، جاءت على ألسنة الشخصيات الروائية، لكونها مثلت دورا حاسما في تاريخ وهران، لفترة من فتراته السابقة.
الباي محمد لكبير	هو شخصية سياسية وباي الغرب،عالم من علماء الدين، ساهم في صناعة التاريخ الجزائري.	مثلت مع الشخصيات الروائية دور شخصية الباي وكان دورها بارزا في التحكم بالشؤون السياسية وحل أزمات أهالي المنطقة، وقد

		نجح مع علماء المنطقة وشيوخ الزوايا في تحرير وهران من الإسبان.
أحمد بن هطال التلمساني	شخصية تهتم بتاريخ الجزائر، مستشار وكاتب ومحارب، وصاحب كتاب رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي.	أدرج في الرواية على أنه شخصية دينية وتاريخية مهمة ساعدت بطل الرواية "**راشد**" وكان لها دور بارز في تفعيل حركة الشخصيات في رصد تطوير العلم والجهاد.

إنّ إقحام الروائي لأسماء الشخصيات التاريخية، التي تذكر على ألسنة شخصياته داخل المتن الروائي، دلالة على رغبته في إقناع القارئ، أن ما يدور في طيات المنجز السردي هو واقع تاريخي يسرد على لسان شخصياته الروائية، بطريقة حقيقية في أفعالها وأدوارها، دفعت بالقارئ إلى التغلغل والانغماس داخل النص والعيش مع مجرى الأحداث السردية التي تعيد واقع وهران وهو واقع خالد بالذاكرة، وكما أن الروائي كان قناصا هادفا بإدخاله هذا الشخصيات، ليعيد رسم ماض التاريخ بحلة جديدة، تحط على بساط الشخصيات الروائية.

3/ بناء الشخصيات الروائية لأحداث التاريخ:

يعكف الروائي داخل نصه إلى إثارة التاريخ المنسي، ويستدرجه من خلال ألسنة الشخصيات ومحاوراتها حول هذا التاريخ، ليجعله جزءً لا يتجزأ من واقع روايته، حيث نجده يمثل ذلك في نصه مع شخصية **محمد الشلفي** في خطاب مع البطل "**راشد**"، يقول السارد: **قال محمد الشلفي بلهجة آسفة... !.**

"مشكلتنا الحقيقية، بدأت حين أحرقنا كتب العلماء المجتهدين واضطهدنا المفكرين..."[1].

يواصل السارد استنطاق التاريخ من خلال حركات وأفعال الشخصيات الروائية فيما يتعلق بتاريخ مدينة وهران في العهد العثماني والتي أفصح منها مع جهود البطل "**راشد**" في مهنته الجديدة، يقول السارد: "**وقد شاءت الظروف أن يكلف بنسخ المخطوطات وكتب عديدة ومنها مخطوط (الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء)، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، وقصيدة العقيقة لسعيد المنداسي، وأرجوزة الحلفاوي، ومخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**"[2].

تصور لنا الشخصيات أحداث التاريخ بصورة حقيقية واقعية تنبعث من دوافعهم الداخلية، ويتبين ذلك من خلال سلوكهم هذه الأحداث وهذا واضح في النص، يقول السارد: **قال رجل آخر مشحونٌ بالانفعال.**

"**الإسبان عاثوا فيها فسادا...حولوا مساجدنا إلى كنائس وخربوا أضرحة الصالحين**"[3].

قال الخليفة بكل ثقة: "**الإسبان بعد احتلالهم المدينة العريقة، استولوا عل كل أبراجها وتحصنوا بها، ثم إنهم يمتكلون المدافع الحديثة...ولمقاتلتهم يجب علينا أن نتزود بالأسلحة المتطورة، وأن نجمع شمل كل سكان البايلك لطرد العدو من أرض الجزائر**"[4].

نفهم من المقاطع السردية، أن الروائي يسعى جاهدا إلى دعم ملامح التاريخ داخل لوحة روايته، من خلال شخصياته الدائمة الحركة والنشاط.

---

[1] الرواية، ص:117.

[2] الرواية، ص:69.

[3] الرواية، ص:15.

[4] الرواية،ص:16.

وتتوالى المشاهد السردية ليقدم لنا الروائي البطل **(راشد)** على أنه صورة لمشهد صادق في التضحية والاندفاع.

يقول السارد: "**جرى راشد نحو محمد الشلفي الذي وجده يحتضن بندقية قديمة وعانقه بحرارة ثم قال:**

_ أمازلت مهتما بالتاريخ...؟

_ أنا لا أهتم بالتاريخ كما يفعل بعض الناس.

وركز نظره الحاد في عيني راشد ثم أضاف قائلا بقوة:

_ يبدأ التاريخي الحقيقي حين يستعد الإنسان لصنعه"[1].

أيضا نرصد في ثنايا النص حركة البطل **راشد** وهي ترسم أحداث التاريخ ووقائعه يقول السارد: "**فجلس راشد وأسند ظهره إلى الجدار المغطى بالزليج، ثم راح يستمع إلى الشيخ الجيلالي الذي اعتبر الزلزال عبارة عن اقتراب فتح وهران...ركز راشد عينيه الحادتين في وجه الشيخ ابن سحنون الذي شرح سبب حدوث الزلزال، ثم التفت إلى الشيخ الجيلالي وقال بوقار...حانت ساعة تحرير المدينة العزيزة على كل مسلم...ولم يبق لنا إلّا الاستعداد للجهاد**"[2].

إن الروائي في نصه قد أشار إلى جزئية كانت حقيقة تاريخية في مدينة وهران، وهي حقيقة زلزال وهران في خريف 1790م، حيث أقحمه الروائي على ألسنة شخصياته بصورة موحية وصادقة.

[1] الرواية، ص: 104.

[2] الرواية، ص:90.

يقول السارد: "**زلزال وهران إشارة من الله تعالى على نهاية تواجد الإسبان ببلادنا...لقد أحدث الزلزال خسائر كثيرة وأدخل الفزع في قلوب الإسبان**"[1].

نفهم من المقطع السردي أن الروائي يسعى إلى مشاركة القارئ في بناء تاريخ وهران داخل مخيلته، وكيف واجهه هذا العدو، وأصبح يطلق عليه التاريخ الخالد.

إن الروائي يهدف إلى إقحام القارئ ليعيش ويتعرف على التاريخ المنسي الذي طويت دفاتره، يقول السارد: "**عرف راشد من محمد الشلفي أن خير الدين أرسل وفدا إلى السلطان العثماني سليم الأول وعرض عليه ربط الجزائر بالدولة العثمانية فقبل وعين خير الدين أول حاكم على الجزائر بلقب الباي وأصبحت الجزائر، عاصمة الأيالة وملكة مدن شواطئ البحر المتوسط**"[2].

يواصل السارد رسم الأحداث التاريخية على ألسنة الشخصيات، فيقول: "**مع شخصية الشيخ تواتي "كاتب البايلك" يقول الشيخ: "إن الخليفة العظيم يعول عليكم كثيرا في مقاومة حملة أوريلي...ثمّ أخبرهم عن فطنة الداي محمد عثمان باشا الذي علم عن طريق جاسوس أجنبي بحملة عدوانية جديدة، كان الإسبان يحضرونها في سرية منذ ست سنوات، وقد كلفوا بها الجنرال "أوريلي" ذي الأصل الايرلندي الذي سبق له أن حارب في جيش النمسا، ثم الجيش الفرنسي، وبسببه استدعى الداي البايات الثلاث لمواجهة العدوان الإسباني..**"[3].

تتولى سرد الأحداث التاريخية بحقيقتها مع الشخصيات الروائية، في حوار حول تاريخ وهران، حيث نجد **راشد** و**محمد الشلفي**، يقول السارد:"...**كان راشد يستمع إلى حديث محمد الشلفي عن تاريخ مازونة وحكام الترك وقد حدثه مرة عن جل البايات الذين حكموا بايلك الغرب من مازونة، فقال له أن أول باي استقر بالمدينة هو حسن بن خيرالدين وغادرها**

[1] الرواية ص ن.

[2] الرواية،ص:44.

[3] الرواية، ص:37.

بعد حملته على المرسى الكبير، ثم خلفه بوخديجة، وجاء بعده الباي صواق الذي مات مسموما، ثم حدثه يوما عن الباي شعبان فقال له:"يروى أن شعبان الزناقي حكم البايلك مدة ثماني سنوات، وقد اشتهر بمجاهدته للغزاة، فقد هزم الإسبان ولاحقهم حتى أسوار وهران"[1].

إن إدراج **مفلاح** للحدث التاريخي بصورة حقيقية دون زيادة ولا نقصان، داخل منجزه السردي، يدل على مدى سعيه إلى التأثير على القارئ، وجعله يتعرف على تاريخ وهران ضد الإسبان، وأن يدفع القارئ إلى الإطلاع أكثر والاندماج مع النص، لكي ينبض قلبه وينعش ذاكرته في كل مقطع من نص "**شعلة المايدة**" وهو ما فعله الروائي مع شخصياته الروائية النابضة بالحياة والانفعال داخل النص.

4/ بناء أبعاد الشخصيات الروائية في شعلة المايدة:

إن الروائي هو صاحب القرار في إطلاق نوعية الصفات والمزايا على شخصياته فهو لا يسعى إلى إتقان فن الوصف المظهري والنفسي لكي يقرب شخصياته من عدسة القارئ بطريقة واقعية، بل إن هناك ما هو أهم، وهو أن يقيم علاقات وطيدة متماسكة بشخصياته بين وجودها الظاهري والباطني، مع سياقها الاجتماعي والتاريخي وكيف يجعلها تقتحم مخيلة القارئ بأبعادها الفكرية، النفسية، الجسمية... وهذا ما حاولنا اكتشافه مع الشخصيات داخل المنجز السردي.

1-1 البعد الفكري للبطل راشد:

يقول السارد: "**أصبح راشد شابا راشدا، إنه يشعر برغبة جامحة في تغيير الوضع الكئيب الذي أصبحت تعيشه عائلته، لقد حفظ القرآن الكريم على والده، كما حفظ منظومة شرح متن ابن عاشر ورسالة أبي زيد القيرواني في مدرسة زاوية مينة، ثم ساعد والده في تعليم الأطفال**"[2].

---

[1] الرواية، ص:28.

[2] الرواية،ص:8.

في مقطع آخر يضيف السارد: "**ظل والده يحثه منذ سنوات الطفولة على مواصلة تعلمه والاجتهاد في دراسته، حتى يصبح من كتاب ديوان الباي المنتظر**"[1].

نجد أيضا البعد الفكري للبطل **راشد**، يتجلى في حوار والده، ويقول السارد: "**أنت شابٌ ذكي حفظت القرآن الكريم قبل أن تبلغ سنة العاشرة، وتحصلت على شيء من اللغة والفقه، ولكن هناك ستدرس على علماء وفقهاء كبار وستستفيد منهم ما انصرف اهتمامك إلى طلب العلم...سافر يا بني حتى تحقق حلم جدك، فأنت يا ولدي من عائلة أنجبت الكثير من العلماء والفقهاء والقراء...جدك الأكبر سيدي عبد الحق كان عالما جليلا، تولى القضاء والإفتاء بمدينة تلمسان، وعرف بالحكمة والاستقامة بين الناس...وهو من تلاميذ زاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي**"[2].

يضيف السارد:"...**وأمضى راشد جلّ أوقاته في حلقات الدرس، يتلقى الشروح في مختصر الشيخ خليل بن إسحاق وألفية ابن مالك وصحيح البخاري والعقيدة الصغرى في أصول الدين وسلم الأحضري في المنطق**"[3].

لقد ميز الروائي شخصية "**راشد**" وجعلها مختلفة عن باقي الشخصيات وذلك من خلال حضورها المكثف والدائم، في مختلف المشاهد، خاصة وأنه منحها دور حمل المسؤولية لتحقيق حلم الأجداد وأهالي المنطقة.

1-2/ البعد الجسمي لوالدة راشد "سكينة":

لا يسعى الروائي إلى رصد كوامن ومعاناة وأحلام الشخصيات داخل منجزه السردي وإنما يعكف على تصوير وتقديم صورة واقعية حية لشخصياته وذلك بإدراج البعد الجسمي لها، لكي يسهل على القارئ العيش مع الشخصيات وكأنها أمامه على خشبة المسرح وهذا ما وجدناه مع

[1] الرواية، ص:13.

[2] الرواية، ص:24،25.

[3] الرواية، ص30،31.

الشخصيات في مظهرها الظاهري (الجسمي)، الذي نجح الروائي في تصويره، يقول السارد: "تجاوزت سكينة عمرها الخمسين، عيناها سوداوين واسعتين، وجهها دائري، غطت جبينه ووجنتيه وذقنه وشم لها أشكال خطوط مستقيمة ومعينات صغيرة، رأسها كانت تغطيه بقطعة من الكتان الرمادي"[1].

يواصل السارد نقلنا إلى شخصية ثانية، تميزت ببعدها الجسمي، يقول عن شخصية **يمينة: "يمينة التي أحبها راشد، لم تتجاوز الرابعة عشر من عمرها، ذات الضفيرة الجميلة الطويلة...الفتاة ذات الجسد الممشوق والعينين السوداوين الفضائيتين والفتاة السمراء"**[2].

يتوالى سرد ورسم الأبعاد الجسمية للشخصيات وصولا إلى **مهدية: "لم يتجاوز عمرها الثانية عشرة، فتاة قمحية اللون، ضفرت شعرها المدهون بالزيت، ضفيرة واحدة وأرسلتها على ظهرها، وجهها دائري ذي الوجنتين المتوردتين والعينين السوداوين والشفتين القمرمزتين...ناضجة ومثيرة"**[3].

الروائي ميز نصه بوصف شخصياته، حيث ميزها فجعلها متفردة، فكل شخصية تتميز بصفاتها عن شخصية أخرى، ما أدى إلى تنوع نصه بشخصيات دائمة الحركة والنشاط، لكل دورها الموكل لها داخل السرد.

[1] الرواية، ص:09.

[2] الرواية، ص:26.

[3] الرواية، ص:54،55.

1-2/ البعد الثقافي والسياسي:

شخصية الهاشمي الأعرج "البعد السياسي":

يتجاوز الروائي في نصه رسم الأبعاد الجسمية والنفسية إلى رصد الأبعاد السياسية والثقافية، فنجده بذلك يوسع دائرة نصه إلى تكثيف البعد السياسي للتعرف على واقع التاريخ وإدراج البعد الثقافي للاقتراب من أفكار وثقافة الشخصيات التي تساهم في بناء ذلك التاريخ.

يقول السارد: "...**جرحت رجله اليمنى في إحدى معارك حروب وهران، فكاد يستشهد لولا إسعافات طبيب جيش الباي مصطفى، وقد شفي من ذلك الجرح الخطير ولكنه ظل يعرج من رجله...كان والدنا رجلا عظيما، مازلت أتذكر نصائحه الثمينة، كان يحث رجال العرش على شراء السلاح وهو يقول لهم: "من لا يملك سلاحا في هذا الزمن، لا يقوى لا على مقاومة عدو، ولا على مواجهة سارق، ولا على طرد وحش...وكان سيدي الهاشمي بطلا، تحدى الوكيل حمدان والجنود والأتراك وقال لهم :"أنظروا إلى رجلي العرجاء، هذه تشهد على أهوال الحروب التي خضتها تحت قيادة الباي"**[1].

يواصل السارد نقل البعد الثقافي الممزوج بالبعد الجسمي (الخارجي) لشخصية أخرى رسمها بصورة دقيقة موحية إلى مدى مزايا وتعدد الشخصيات كل على حدا، وهذه الشخصية تمثلت في **محمد الشلفي** يقول السارد :" **هو طالبٌ قصير القامة، عريض المنكبين مفتول العضلات، يرتدي سروالا عربيا فضفاضا، وعباءة فوقية بيضاء، ويضع على جمجمته الكبيرة عمامة بيضاء ذات ذؤابة طويلة يلفها حول عنقه الغليظ، وكان أسمر الوجه واسع الجبهة، اشتهر في المدرسة بالجرأة وحدة الذكاء...**"[2].

---

[1] الرواية، ص.ص: 6-7.

[2] الرواية، ص:27.

لينقلنا السارد بطريقة سحرية من الوصف الخارجي إلى الوصف الداخلي الممزوج بالبعد الثقافي، لشخصية **محمد الشلفي** في حوار مع البطل **(راشد)** حيث تتغير شخصية **محمد الشلفي** حول الأوضاع السائدة التي آلت إليها المنطقة، يقول السارد: "**ابتسم له محمد الشلفي قائلا بكل ثقة: فليكن في علمك أنّ جل الصلحاء تحفظوا على حكم الأتراك، بسبب تعسف بعض حكامهم، وحملق في وجه راشد الذي ظل ينصت إليه باهتمام، ثم تابع قائلا له برزانة: العثمانيون وقفوا معنا ضد الحملة الصليبية ...ونحن نحترمهم لهذا السبب ولا ننسى ما قدموه من تضحيات في مواجهة الغزاة، ولكن ألا ترى أنّ الأتراك احتكروا لأنفسهم كل مناصب الحكم وحرموا منها أبناءنا...؟.**

وضع راشد يمناه على جبينه وهتف في حيرة:

- **ماذا جرى لك يا محمد...؟**

هز محمد الشلفي كتفيه باستهانة ثم قال بتحد:

- **إنّها الحقيقة المرة.**"[1].

إنّ الروائي مع وصفه شخصياته بأبعادها المختلفة يسعى من ورائها إلى أن يعرف القارئ على ملامح الشخصيات ويقترب منها ليعيش معها، وكما نجد وصفا دقيقا لشخصية وضح فيها الروائي البعد الجسمي الدقيق لها، يقول السارد عن شخصية **الخليفة الأكحل**: "**كان الخليفة الذي جاوز عمره الثلاثين، متوسط القامة، قوي البنية اسمر الوجه، اسود العينين، واسع الجبهة، ولحيته سوداء كثيفة، تصل إلى صدره، وشواربه غزيرة طويلة، وكان يرتدي عباءة صفراء من الحرير يغطي جزء منها برنوسا حريريا أبيضا، وينقل حزمة حمراء تزين جلدها نقوش مرسومة بخيوط مذهبة ويضع على رأسه عمامة تزكية ضخمة وضعت في أعلاها**

[1] الرواية، ص:42.

جوهرة مرصعة بحجارة نفيسة، وعلى جهة اليمين سيف في غمده، ثم ظهر مسدسه المذهب"[1].

إن هذه الصورة الموحية، التي صورت بلمسة صادقة، أثارت في كيان القارئ وكأنه يقف أمام **الخليفة** فعلا.

1-4/ البعد النفسي الفيزيولوجي للبطل "راشد":

تعيش الشخصيات قلقا دائما مع نفسها ومع محيطها من بداية النص إلى نهايته حيث وجدنا البطل "**راشد**" يتأرجح بين كفتين، الأولى كفة التاريخ الذي يهم كل العائلة وأهالي المنطقة، والكفة الثانية حيث يعيش تناقضا على مستوى قيّمه وأفكاره، فقد فشل "**راشد**" في تحقيق توازن عاطفي، فهو لم ينجح في الزواج من **يمينة**، يقول السارد: "**ظل يفكر تارة في والديه، وخاصة أمه الحزينة على فراقه، وتارة أخرى بيمينة السمراء، التي ازداد خوفه عليها من بطش والدها المهووس بالبحث عن الكنوز، وخشي أن تنفر منه يمينة بسبب سفره الذي لم يحدّثها عنه...ثم يتذكر وجه والده الذي ظل يحثه على مواصلة الدراسة حتى يحقق حلم جده الهاشمي الأعرج**"[2].

يضيف السارد في مقطع آخر: "**شعر راشد بالشفقة وببعض الذنب، تذكر الأيام الجميلة التي وعدها فيها بالزواج، فتمزق قلبه ألما...ثم تنهد قائلا لنفسه: إنّها الحياة التي لا ترحم يا راشد، ما كان بينهما أصبح من الماضي والقدر لا يمكن تغيير مجراه**"[3].

---

[1] الرواية، ص:14.

[2] الرواية، ص:27.

[3] الرواية، ص:73.

وفي مقطع آخر يقول: "**يوم أمس استولى عليه حزن عميق حين رأى يمينة المطلقة وهي تقلب قطعة أرض جبلية بمحراث خشبي يجره حمار هزيل...أصبحت امرأة نحيفة...طلقها مسعود الخمّاس دون شفقة**"[1].

يواصل السارد في تصوير البعد النفسي بهدف إقحام الروائي القارئ في جو الرواية ليعايش آلام وأمال الشخصيات الروائية، كأنه واقع حقيقي، وأن يشارك بكل عواطفه وجوارحه مع افتعالها داخل النص، وهذا ما نجده مصورا.

في البعد النفسي لوالدة **راشد** "**سكينة**":"**...لم تنس اليوم الذي احتضنت جثمان صالح، وقبلت جبين الميت وهي تصرخ باكية بحرقة حتى سقطت مغشيا عليا...وتألمت كثيرا حين فاجأتها سن اليأس المبكرة...وها هو فراق ابنها راشد يمزق قلبها المتعب، الذي لم يتحمل لحظته القاسية...تمنت أن يقضي راشد حياته كلها بكتاب دوار العين، يا لها من امرأة شقية... ! اليوم يغادر ابنها الدوار وهي تزحف نحو الشيخوخة المخيفة، يا لقساوة الحياة...**"[2]

في هذا المقطع وفي المقطع السابق، دلالة على مدى نجاح الروائي في جمع كل كوامن النفس، بأحلامها ومعاناتها، فرسمها على وجوه شخصياته بطريقة فنية دقيقة، أضفت على أسلوبه لمسة سحرية، ودافعا للقراءة والعيش مع شخصياته.

4/علاقة الشخصية بالبعد الجمالي والبعد الديني:

ينفتح نص "**شعلة المايدة**" على الكثير من الأوصاف، حيث يرصد لنا الروائي أوصافا تأملية صورها تصويرا عميقا ساهمت في توسيع المنجز السردي، ضف إلى ذلك أنها تحوي وصف لحياة الشخصيات المعيشية البسيطة، وكيف تمسك بالتراث داخل ثنايا النص وقد حاول الروائي أن يقيم مقارنات بين حياة الشخصيات وحياة البايليك مدرجا ذلك في البعد الجمالي،

[1] الرواية، ص:89.

[2] الرواية، ص.ص: 23-24.

شارحا بذلك للقارئ انتقال الشخصيات داخل النص، حيث جعل هذا البعد يتمثل في وصف منازل الشخصيات بين المدينة والريف ووصف الأضرحة والزوايا وتعلق الشخصيات بالعادات والتقاليد الشعبية، لينقلنا بعد ذلك إلى البعد الديني.

يقول السارد: "**دخل راشد جناح الخيمة المخصص للمطبخ العائلي، ثم جلس على جلد شاة، وتناول بسرعة الغداء الذي كان يتألف من كسرة شعير ولبن الماعز وحبات التين المجفف، ثم خرج الخيمة...وجلس تحت شجرة بلوط ظليلة**"[1].

يضيف في مقطع آخر:"...**استيقظ راشد باكرا، بعدما قضى ليلته متقلبا في فراشه القديم، ثم أشعل الشمعة المثبتة على حجرة صغيرة ملساء، ونهض بخفة، ارتدى جبته التي كانت معلقة بإحدى ركائز الخيمة، لف عمامته على رأسه الحليق، لبس خفه المصنوع من جلد الماعز، حمل إناء طين سكب فيه بعض الماء من القرية، ثم توجه إلى صخرة ضخمة كانت خلف الخيمة، فجلس بجانبها وتوضأ بسرعة بالماء البارد... وبعد ذلك قصد راشد الخيمة ثم صلى فيها على جلد شاة...**"[2].

في وصف آخر دقيق، يوحي على الحياة المعاشة ببساطة، يقول السارد: "...**اقترب راشد من كيس خيش وضع فيه جلابية صوفية، وعمامة قديمة، وجبة نظيفة، والتفت نحو والدته التي وضعت في الكيس زجاجة من اللبن، ومنديلا جمعت فيه حبات بيض طازجة، وكمية من التين المجفف وكمشة من الزيتون الأسود، وأرغفة ساخنة أخرجت من الفرن الطيني**"[3].

يهدف الروائي وفق المقاطع السردية السابقة إلى دفع القارئ، والتأثير فيه للإحساس والشعور، بما تشعر به الشخصيات في حياته البسيطة، سواء أفراحها أو آلامها، وهي طريقة تميز بها **فلاح** في جل ثنايا أوراق نصه.

---

[1] الرواية،ص:09.

[2] الرواية،ص:21.

[3] الرواية،ص:23.

ينقلنا الروائي في طيات أوراق النص الأخرى إلى مقارنة حياة المعيشة للشخصيات الحاكمة (الباليليك).

يقول السارد: "...**في بهو القصر ترجل الباي، وسلم فرسه للسائس، ثم دخل قاعة قصره المهيب، فوجد الداي محمد عثمان باشا جالسا على سرير مذهب، غطت جزأه الخلفية ستائر ذهبية...وخرج الباي بسرعة من القصر وهو يجفف وجهه بمنديله الحريري**"[1].

تتوالى المشاهد السردية حول حياة الشخصيات الحاكمة، وهذا ما دفع البطل "**راشد**" إلى القلق، مقارنا بذلك أهالي منطقته وما تعانيه من الضرائب المجحفة والجفاف.

يقول السارد:"...**بعدما تسلم الداي الهدايا المؤلفة من مبلغ ضخم جدا، وكمية كبيرة من المصوغات والخيل المطهمة، والعبيد...والحياك الحريرية المصنوعة بمدينة تلمسان، والزرابي القلعية والفساتين المنسوجة بالذهب، والأحذية الجلدية، والشمع والعسل...**"[2].

يضيف السارد أيضا: "**جلس الداي على سريره المذهب، وأشار إلى الباي بالجلوس، ثم أمر لهم بالحلويات والقهوة، وجلس الباي ومرافقه على الفرش الحريرية والوسائد المحشوة بالقز...**"[3].

ينقلنا السارد إلى قرار البطل **راشد** حول واقعه المعيشي "**تذكر والده الذي يعيش في خيمة ورثها عن والده الهاشمي، ثم ذكر شكاوي القبائل من الضرائب التي تجنيها منها الحاشية التركية كل ستة أشهر...**"[4].

---

[1] الرواية، ص:76.

[2] الرواية، ص:78.

[3] الرواية، ص:118.

[4] الرواية، ص:73.

في مقطع سردي واضح على ردة فعل البطل **راشد** يقول السارد: "**قال راشد بقلق: هذا بذخ كبير...هل قدرنا أن نعيش على هامش الحياة البهيجة**"[1].

يسعى الروائي إلى الدخول إلى كوامن الشخصيات والعيش مع حياتها البسيطة مقارنا بذلك حياة الشخصيات الحاكمة، ليبرز لنا معاناة الشخصيات الأخرى، ما بين المدينة والريف وما تعلق بالطبقات، لأن الروائي نجح فعلا في رصد حركات الشخصيات الروائية، ليجعل القارئ يشعر وكأنه يعرفها ويتقاسم معها حياتها، مدرجا ذلك بالحياة الاجتماعية التي تحيل إلى حياة الريف البسيط والصادق.

عبرت الشخصيات عن تواضعها وصبرها في حياتها المعيشة البسيطة رغم ما يحدث من حياة بذخ للشخصيات الحاكمة إلّا أنها لم تسكت لأوضاع الضريبة المجحفة بحق أهالي المنطقة يقول السارد:

قال **الحاج يحيى:**

- "**بلكبابوس يصر على فرض الضريبة على كل محراث يجره ثوران وليس على محاصيل الأرض، وهذا أمر غير معقول، لقد حرث الناس أراضيهم ولكنهم لم يحصدوا منها شيئا فكيف يفرض عليهم الضريبة...؟.**

- **ما رأي العلماء في هذه الضرائب، هل نصت الشريعة على اللزمة، والمعونة وضيقة الدنوش، ومهر الباشا**"[2].

[1] الرواية، ص.ص: 73-76.

[2] الرواية، ص:81.

إن هذا المقطع يوحي إلى مدى قوة أهالي المنطقة وعدم سكوتها على قضية الضرائب ولقد كانت سبيلا في إعلان الجهاد.

ينقلنا السارد إلى وصف الشخصيات وكيف تمسكت بالتراث الشعبي ويقول السارد: "...**اسمعهم محمد الشلفي قصيدة ما ولدت لكان يمينة، كان يحفظها على ظهر قلب وهي للشاعر الشعبي بن حمادى العكرمي، وكانت أبياتها تثير حماسة الطلبة للجهاد**"[1].

يضيف:"...**ترنم الشيخ حمو الكتان بقصيدة "يا ناري وين سويد" التي نظمها الشاعر بسويكت عن انتفاضة قبيلة المحال على الباي عصمان...ثم شرع في الغناء على ألحان نوع المخزني** "[2].

كما تهتم الشخصيات أيضا بزيارة الأضرحة، يقول السارد:"...**إن الخليفة زار ضريح سيدي بو عبد الله، ثم توجه إلى ضريح سيدي واضح، وبعد ذلك قصر ضريح سيدي عابد...وتوجه الخليفة إلى ضريح سيدي أحمد بن يوسف**"[3].

يشير السارد إلى البطل **راشد** وحبه الأضرحة والزوايا، يقول: "**أما راشد فقد أسرع الخطى في أزقة حي القصيدة حتى وصل مقام سيدي عبد الرحمن الثعالبي ذي القبة البيضاء، الرائعة المؤلفة من ثمان زوايا، وعند باب المقام الخارجي لاحظ فوقه نقشا يضم أبياتا شعرية، مكتوبة بالخط الكوفي، دخل المقام وهو يرتجف بهرته جدرانها المزينة بزليج ملون تتخلله كتابات عربية بالخط الشرقي والفارسي، ثم وقف مع الزوار عند الضريح المغطى بتابوت خشبي...ودعا بحرارة لوالده وأفراد عائلته**"[4].

---

[1] الرواية، ص،ص: 40-41.

[2] الرواية، ص:57.

[3] الرواية، ص،ص: 41-42.

[4] الرواية، ص:47.

يستنطق لنا النص اهتمام الشخصيات الأغاني الشعبية والأناشيد، يقول السارد:"... **غنى مطربو الأغنية الوهرانية، أجمل قصائد الشعر الملحون بآلتي القصبة والقلال، كما نظم الشعراء القصائد المطولة بالفصحى والدارجة، وتلا الطلبة والمشايخ القرآن الكريم، وصدحوا بالأناشيد والمدائح النبوية...**"[1].

لقد حول الروائي نصه إلى عالم سحري مليء بالأوصاف بكل أنواعها وجعل شخصياته دائمة النشاط والافتعال داخل المنجز السردي.

ليواصل السارد رسم الأبعاد الجمالية وفق منظور الشخصيات، وها هي الشخصيات تعبر على تعلقها أيضا بالأمثال الشعبية التي وجدناها تتداول على ألسنة الشخصيات والمثل الشعبي هو:"**اليوم أصبح زيتنا في بيتنا**" هو مثل اجتماعي نجده دائما مألوفا في حياتنا اليومية، خاصة في البيئة الجزائرية، ويوحي هذا المثل الشعبي على قضية عائلية تخص الأقارب أولى من البعيد، وكما نجده على ألسنة الأمهات بحجة إقناع أولادهم بالزواج من ابنة العم أو الخال أولى بالزواج من البعيد، وفي النص توضيح على هذا المثل بحوار **راشد** مع والدته حين قدم لها الرغيف الذي أعطته له **مهدية**، قالت له والدته: "**اليوم أصبح زيتنا في بيتنا يا بني**"[2].

نجد بجانب هذا المثل مثل آخر له صلة وطيدة بالمثل الاجتماعي لكنه يدخل ضمن المثل الديني وفي النص قالت والده **راشد** "**الزواج قسمة ونصيب**"[3] وهذا المثال يوحي إلى القناعة بقضاء الله وقدره والصبر على ما آلت إليه الأحوال.

ينقلنا السارد إلى طرق احتفال الشخصيات بالطقوس وبالعادات والتقاليد منها: **الدنوش الكبير** حيث يحتفل به بوجه خاص كل ثلاث سنوات، يقول السارد: "**سعد راشد كثيرا حين**

[1] الرواية، ص:50.

[2] الرواية، ص:56.

[3] الرواية، ص:54.

اختير من بين الطلبة لمرافقة قافلة الدنوش الكبير...انطلقت زغاريد النسوة من المنازل واشتدت دقات الطبول أكثر معلنة عن رحلة الدنوش المهيب...واقترب راشد من موكب الباي وهتف مع الحاضرين بحياة الباي والداي والسلطان العثماني..."[1].

باحتفال الشخصيات **بالدنوش الكبير** ينقلنا، لنحضر احتفالها بطقوس الزواج وبعاداته التي لا تتغير، يقول السارد: "**حملت مهدية العروس المتأنقة، على ظهر حصان أحمر، ودوت زغاريد النساء في فضاء الدوار وهن يلوحن بالمناديل الملونة التي علقت في شكل رايات على رؤوس العصي وأعواد القصب، رافقت موكب العرس بغلة كانت تحمل أفرشة صوفية مزركشة بألوان زاهية، ووسائد كتان محشوة بالصوف، وصندوقا خشبيا يحتوي الفساتين القطنية وأدوات التجميل التقليدية**"[2].

لقد أضاء الروائي محطات كثيرة ومتنوعة من الأوصاف، وتمسك الشخصيات بالعادات والتقاليد من **الدنوش الكبير** إلى مراسم الزواج وصولا إلى رصد تقاليد الطعام الذي تميزت به الشخصيات الروائية، ملحا بذلك على استشارة القارئ التغلغل داخل النص والتخيل مع الشخصيات، وكيف تعيش حياة بسيطة مألوفة مثلت جزء كبيرا من البيئة الجزائرية التقليدية السحرية والحلوة.

يرصد لنا الروائي وفق البعد الجمالي تقاليد النقية المعلقة بالأطعمة، يقول السارد:"...**ثم تناولوا الكسكسي بلحم الغنم في قصعات خشبية عريضة، كما أكلوا الفواكه الموسمية التي تنتجها المنطقة، ومنها البطيخ اللذيذ**"[3].

---

[1] الرواية، ص:71.

[2] الرواية، ص.ص: 56-57.

[3] الرواية، ص:17.

في مقطع آخر: "**تناولوا الكسكسي بلحم الخروف الذي ذبحه الشيخ الطاهر احتفاء بعودة ابنه، وشربوا قهوة جلبها الشيخ المدني من خيمته...**"[1].

يضيف قائلا: "**جلس راشد تحت شجرة بلوط، ثم أخرج من كيسه كسرة شعير وحبات تين مجفف، فتغدى...**"[2].

تابع السارد في مقطع دقيق وتقليدي جدا يقول:"...**شرب الشيخ الطاهر ماء باردا ممزوجا بالقطران صبته له زوجته من القربة المعلقة في إحدى ركائز الخيمة...**"[3].

أفلح الروائي حقا في تصوير حياة الشخصيات البسيطة، ليدل ذلك على مدى تمسك البعض بالتقاليد والعادات التي تكمن فيها الحلاوة، وكيف تجتمع الشخصيات على مائدة واحدة، تتبادل الحب والاحترام الذي زال عند بعض البيئات الجزائرية على وجه الخصوص.

بما أنّ الروائي صور التقاليد والعادات والطقوس والعلاقات الوطيدة بالأضرحة والزوايا، لم يتوقف أبدا بل تجاوز الروائي إلى تكثيف نصه وتنويعه أكثر، حيث نجده قد اقتبس من القرآن والأحاديث النبوية والأشعار التي أدرجها في ثنايا نصه، فلقد استدعى الحديث النبوي الشريف، يقول السارد: "... **كما ذكر بعض الأحاديث النبوية التي تحث على الرباط ومنها "من رابط في سبيل الله يوما وليلة كانت كصيام شهر وقيامه، فإن مات جرى عليه عمله الذي كان وأمن الفتان وجرى عليه رزقه**"[4].

وهو حديث **الرسول صلى الله عليه وسلم**، جاء به ليغرس وصايا الإيمان في قلوب الناس وتبقى لهم أمانة بعد رحيله.

---

[1] الرواية، ص:52.

[2] الرواية، ص:27.

[3] الرواية، ص:53.

[4] الرواية، ص:103.

نجد أيضا استشهاد من القرآن الكريم: "**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل**"[1].

يدرج الروائي أيضا، بعض الأذكار الإسلامية، حيث يقول: "**ورفع الداي يديه نحو الفضاء وقال بخشوع وتضرع، شكرا يا رب على هذا الفتح العظيم**"[2].

ليضيف لنا السارد توظيف الأشعار، يقول: "**سيسمعنا ابننا النجيب أرجوزة الشيخ الحلفاوي الذي خلد بها الفتح الأول لوهران**"[3].

في الرواية علامة على وجود الروح الشعبية العريقة، من شعر، وزيارة الأضرحة والزوايا، وتمسك بالتقاليد والعادات والاحتفال بها، كل هذا أدرجه الروائي فجعل علاقة وطيدة بين الشخصيات، وكيف تمسكت وتعلقت بهذا التراث الخالد، كما يتشبث الرضيع بأمه، هكذا نسج الروائي البعد الجمالي في منجزه السردي، لينقلنا بعد ذلك إلى البعد الديني.

1-2/ علاقة الشخصيات بالبعد الديني "رؤيا الشيخ جلول":

يفتح الروائي نص روايته مباشرة بالصفحة الأولى التي تحمل في طياتها حلما أو مناما أو رؤيا تعود إلى شخصية "**الشيخ جلول**" هذه الرؤيا التي أعادت الأمل والفرح إلى جل الشخصيات لأنها تحيل إلى الانتصار والتحرير ولقد وجدنا أن هذه الرؤيا تدرج في البعد الديني كون أن **الشيخ جلول**، صاحب زاوية مينة وله باع طويل وواسع بتعاليم الدين، وخاصة أنّ منامات الشيوخ تعتبر رؤية وعلما صادقا يؤمن به الجميع، يقول السارد:"...**لقد رأى نفسه في المنام يمشي حافي القدمين على الثلوج، ثم شاهد شعلة عجيبة في قمة جبل "المايدة" وصلت حرارتها إلى الثلوج المتراكمة على مدينة عظيمة، فأذابتها حتى برزت بنايات ضخمة مصنوعة من الذهب...وانتصب أمامه شيخ عملاق ذو لحية بيضاء...وتلا بصوت جوهري**

[1] الرواية، ص: (ن).
[2] الرواية، ص:119.
[3] الرواية، ص:103.

سورة الفتح...واختفى داخل الضريح ذي القبة الناصعة البياض، وصاح الشيخ جلول بخوف "يا مولى المايدة""[1].

إن هذا المقطع الذي فتح به الروائي نص الرواية يصبح فتحا مبينا لحل القضية التي تعيش الشخصيات الروائية أحداثها لأنها أصبحت تتداول على ألسنة الشخصيات في كل ثنايا النص، إلى غاية نهايته، ليبين لنا الروائي مدى إيمان الشخصيات واحترام شيوخ الدين الصادقين إلى درجة أنهم كانوا متعلقين بزيارة الأضرحة والزوايا.

يضيف السارد بوضوح في قوله: "**لقد انتشرت رؤيا الشيخ جلول التي أولها كل من سمعها بأنها اشارة من مولى المايدة ورجال الله، لتحرير وهران...رؤيا الشيخ جلول تأويلها واضح كالشمس، ألم يسلم له مولى المايدة سيف النصر**"[2].

يضيف السارد أحلام الشخصيات، فيقول:"...**انصرف تفكير راشد من جديد إلى رؤيا الشيخ جلول وتمنى لو يمنحه الله القدرة على رؤية جبل المايدة المشرف على المدينة المحتلة، لقد تعلق قلبه بالشيخ الوقور...شعر بأنه يشارك في تحرير وهران...وسيزور ضريح مولى المايدة...وهو يصيح بصوت قوي...سننتصر يا سيدي...يا مولى المايدة**"[3].

تتوالى الأحداث إلى استجابة رؤيا **الشيخ جلول** في آخر ثنايا الرواية، ويقول السارد في النص:

قال الباي **لابنه عثمان**: "**لا تنسى أن تضع راية النصر على جبل المايدة، وفي المكان الذي ظهرت فيه الشعلة**"[4].

---

[1] الرواية، ص:03.

[2] الرواية، ص:08.

[3] الرواية، ص:11.

[4] الرواية، ص:121.

يضيف الباي **لراشد** باسما: "**بلغ سلامي لوالدك وقل له أننا عدنا إلى المدينة الذهبية**"[1].

ربط الروائي البعد الديني الذي مثله بالرؤيا وجعله وطيد العلاقة بالشخصيات لأنها تعلقت بالرؤيا إلى غاية تحقيقها وهو حلم لطالما أرّق الشخصيات الروائية.

6/ تصنيف الشخصيات حسب فليب هامون:

1/ الشخصيات المرجعية:

تكتسي رواية "**شعلة المايدة**" بحلة الحضور المكثف للشخصيات التاريخية وهذا ما لمسناه في ثنايا أوراق الرواية، فشخصية **الباي محمد بن عثمان الكبير** تمثل لنا شخصية مرجعية تاريخية لأنها تتوفر على مدى دهائها وحكمها السياسي وقدرة هذه الشخصية على التواصل مع علماء أهالي المنطقة، حيث كانت حركة الشخصية في عملها لا تخطو خطوة إلّا باستشارة العلماء وإعطاء آرائهم حول العديد من القضايا، خاصة قضية الضرائب وما تعلق بالجهاد.

هنا نجد الروائي بتقديمه لهذه الشخصية والتركيز عليها كان المراد من ذلك أن يسلط عليها الضوء كونها تمثل الحدث التاريخي والوطني وحب الإنسانية ومثل بذلك في نصه، يقول السارد: "**انتفض الباي من مكانه، وركز نظره في وجه بلكابوس ثم خاطبه قائلا بغضب:**

- **لا تقترب من زاوية الشيخ جلول سأعاقب كل شخص يسيء للزوايا ومشايخها وآجال نظره الحاد بين وجوه الحاضرين، ثم قال بصرامة:**
- **لن نعلن الجهاد إلّا إذا قاده العلماء ومشايخ الزوايا**

ركز الشيخ جلول نظره في سبحته الخشبية وقال للباي:

- **سنضحي بالنفس والنفيس.**

[1] الرواية، ص:122.

قال الباي بحماسة:

- **سنحرر وهران"**[1].

إن توظيف "**شخصية الباي**" تدل حتما على مدى قوتها السياسية وعزمها على تحمل المسؤولية، خاصة أنها تمثل شخصية تاريخية كان لها دورا فعالا في نمو الحدث السردي، بحركاتها وسكناتها فكانت محمولا دلاليا رسمت حقا مدلولها داخل النص، حيث يواصل قول السارد حول دور هذه الشخصية، وكيفية تعاملها بحكمة في التخطيط لهذه الأزمات الداخلية والبحث عن سير معالجتاه، يقول السارد: "**اهتم الباي محمد بأخبار الثورة الفرنسية التي أصبحت تشكل خطرا على عرش ملك اسبانيا، ورأى أن الوقت حان للهجوم على مدينة وهران، كما فكر أن يطلب الإذن من الجزائر، ولكنه ظل متخوفا من ردة فعل الداي، فبعض رجال الديوان لم يكن متحمسا لمحاربة الإسبان**"[2].

إنّ الروائي يسعى بكل دهاء إلى إثارة القارئ وإدخاله عالم الشخصيات ليتخيل الأحداث التاريخية، وذلك بما يستدعي ويناسب خلفياته الفكرية والثقافية حول هذا التاريخ الخالد، ويواصل السارد رسم ملامح الشخصيات وإقحام جل أصوات الشخصيات الروائية، يقول السارد: "**وضع الشيخ الطاهر، يمناه على كتفه اليسرى ثم أرجعها إلى صدره وقال:**

- **الحمد لله، ارتحت قليلا، لقد شعرت بأن الخليفة كان متحمسا مثلنا للجهاد، وهذا ما أسعدني يا الحاج سنحرر وهران، قلبي لا يكذب...وكلام سيدي الأخضر بن خلوف سيتحقق...**"[3].

---

[1] الرواية، ص:87.

[2] الرواية، ص:92.

[3] الرواية، ص:19.

ينقلنا السارد إلى شخصية مرجعية أخرى كانت بجانب شخص "**الباي**" وهي شخصية (دينية).

الشيخ أبو طالب: شيخ مدرسة مازونة الذي خرج مع طلبته للانضمام إلى رباط وهران، يقول السارد: "**وأنهى الشيخ أبو طالب قراءة الرسالة ثم حملق في وجه الرسول وقال له:**

- **سأكون مع الطلبة في مقدمة المرابطين بجبل المايدة، إنّ مازونة تعرف أهمية الرباط في الدفاع عن ثغور الإسلام ثم سكت برهة وتابع قائلا:**
- **من أجل الدين والوطن نبذل النفس والنفيس.**

وخاطب الطلبة قائلا بصوت عميق:

- **أبنائي الأعزاء إنكم متشوقون إلى الشهادة في سبيل الله، وها هي لحظتها قد حانت**"[1].

يضيف السارد إلى جانبها شخصية **احمد بن هطال** التي عكس عليها صدق التاريخ وجعلها دافع مساعدة للبطل **راشد** بتطوير وبلورة فكره ووعيه ليواصل تحقيق هدفه، يقول السارد: "**ابتسم أحمد بن هطال ونصحه قائلا: خالط العلماء المهتمين بالتأليف، فمنطقتنا تعرف العديد من الكتاب الكبار، ومنهم أبو راس الناصري، ابن سحنون الرائدي، وبن زرقة الدحاوي، ثم تنهد وتابع بلهجة العارف بهموم التأليف، الكتابة معاناة...وهي أيضا مسؤولية خطيرة**"[2].

ويواصل السارد نقل الشخصيات المرجعية بصورة حية إلى أن تجاوز ذلك بطريقة سحرية فينقل لنا شخصية مرجعية دينية، ثم ذكرها على ألسنة الشخصيات فقط، ولكن لها دورٌ بارزٌ في غرس حب الجهاد والاندفاع إلى تحرير وهران.

[1] الرواية، ص،ص:102-103.

[2] الرواية، ص:70.

ولقد كانت الشخصية هي "**شخصية صحيح البخاري**" يقول السارد: "**في الليل كان الطلبة يتلون القرآن الكريم، وصحيح البخاري والمدائح النبوية، وهذا ما كان يثير الرعب في صفوف الإسبان ويزيدهم قلقا على مصيرهم**"[1].

في مقطع آخر أكثر وضوح، يقول السارد: "**وجرى نحو الطلبة الذين تأهبوا للخروج من معسكر وهم يتلون صحيح البخاري**"[2].

لتتكرر المقاطع وتشهد على تمسك الشخصيات بدينها ورفضها للكنيسة.

إن استحضار الشخصيات المرجعية التاريخية **(شخصية الباي)** والشخصية الدينية التي تمثلت في **الشيخ أبي طالب**، و**أحمد بن هطال** إضافة إلى استدعاء لشخصية **صحيح البخاري**، قد ساهمت كلها في بناء هذا العنصر وتوافقت بين هدفها المنشود وصفاتها كأنها جسد وروح لأنهم يهدفون إلى تحرير وهران، فكان الروائي يعكف دائما إلى حصر الشخصيات ما بين دورها التاريخي والديني وتأثيره الروائي داخل المنجز السردي.

2/ الشخصيات الواصلة: تندرج داخل المتن شخصيات واصلة جعلها الروائي تكون في هذا الموضع الذي حدده هو لها دون موضع آخر وجعل بينها علاقة وصل بين الشخصيات المرجعية، وقد وجدنا السارد يتبع خطوات طريق البطل **راشد**، ويرصد لنا علاقتها بالشخصيات التاريخية، يقول السارد: "**وشاءت الظروف أن يلتقي راشد بالشيخ أحمد بن هطال الذي أعجب بخطه الجميل فكلفه بنسخ بعض كتاباته الأدبية وبمرور الوقت توطدت علاقتهما وأصبح راشد يتعصب للشيخ ابن هطال ويفض له هواجسه**"[3].

---

[1] الرواية، ص:101.

[2] الرواية، ص:105.

[3] الرواية، ص:69.

وقد أشار الروائي إلى دور شخصية أخرى ساعدت البطل **راشد** وهي شخصية "**محمد الشلفي**" الذي ساهم في بلورة فكر **راشد** خاصة من جانب التاريخ.

يقول السارد: "**أطرق محمد الشلفي لحظة ثم قال:**

- **الأمر لا يتعلق بشخصية الباي فقط...أنا غير راض عن أعضاء ديوان الجزائر الذين لم يعودوا مهتمين بمصير وهران، لقد أصبحت علاقتهم بأرضنا ضعيفة حقا...لقد قاوموا معنا الحملات الصليبية، لكن الآن أصبح همهم الوحيد جمع المال باستعمال القوة...أنصت إلى ما يقال عن أعمال الأغا الجلدوي الوحشية وستعرف إلى ما سيؤول إليه الأمر في بلادنا.**

مط راشد شفتيه وقال: "لقد تغيرت كثيرا...بلا ريب أنّ مطالعة الكتب جعلت منك شخصا غريبا وقال له محمد الشلفي بأسف:

- **مشكلتنا الحقيقية بدأت حين أحرقنا كتب العلماء والمجتهدين واضطهدنا المفكرين"**[1].

كما نجد أيضا شخصية واصلة ساعدت البطل "**راشد**" وهي شخصية **الشيخ أبي طالب**، يقول السارد: "**وقضى راشد بعض الوقت مع الشيخ أبي طالب الذي اهتم كثيرا بنشاطه في المدرسة المحمدية وشجعه على نسخ بعض المخطوطات التي تحويها مكتبة مازونة ومنها الدرر المكنونة في نوازل مازونة "للشيخ يحيى المازني""**[2].

إن تعامل الشخصيات الواصلة مع الشخصيات التاريخية تحيل إلى القارئ مدى الضرورة إلى التعرف على أهم الأحداث المسرودة على ألسنة الشخصيات التي تؤثر في المشهد بطريقة موحية وبفنية صادقة حقيقة كأن التاريخ يعود من جديد والذاكرة تشهد، والمخيلة تصور.

[1] الرواية،ص:105.

[2] الرواية،ص:105.

3/ الشخصيات المتكررة:

تحضر الشخصيات المتكررة في هذا النص بصفة كثيرة حيث وجدنا أن هذا النوع من الشخصيات تعمل على استرجاع أحداث ماضية وتعاد وفق مراحل مختلفة داخل المقطع السردي السابق واللاحق ولقد وجدنا أن الشخصية المتكررة الأكثر تمثيلا هي شخصية

الشيخ جلول: شيخ زاوية مينة، حيث ينطلق السارد من ثنايا الأوراق الأولى للرواية التي أشار فيها إلى رؤية **الشيخ جلول** المثيرة بالفرح والخير، والمكررة في أحداث السرد إلى نهايته، حتى تحقق ذلك الحلم أو المنام، وقد أعجب البطل **راشد** بهذه الرؤيا، يقول السارد: "**توقف راشد لحظة، سوّى فيها عمامته ذات الذؤابة القصيرة، ثم واصل سيره الحثيث في الدرب الترابي الضيق إلى دوار العين، لقد أصبح يشعر بحالة من الفرح الممزوج ببعض القلق، منذ اللحظة التي سمع فيها الشيخ جلول... يتكلم بهدوء عن رؤية شاهدها لمرة ثانية، وهز راشد يمناه وقال همسا: يا لها من رؤية... لن يمل الشيخ جلول عن الحديث عنها...لقد شاهد شعلة عجيبة في قمة جبل المايدة وصلت حرارتها إلى الثلوج المتراكمة على مدينة عظيمة فأذابتها، حتى برزت بنايات ضخمة مصنوعة من الذهب...**"[1].

إن هذه الرؤيا واستحضار الروائي لها كمنطلق لنصه، هي بمثابة موضوع عام للرواية، من البداية إلى النهاية، بقيت تتداول على ألسنة معظم الشخصيات، حيث نجد حوارا بين البطل **راشد** ووالده **الشيخ الطاهر** حول رؤيا **الشيخ جلول**، يقول السارد:

"**سكت الشيخ لحظة، شرب فيها ماء باردا...ثم واصل قائلا بهدوء:**

- **لا تقلق يا بني... ستتحقق رؤيا الشيخ جلول.**

وقال راشد لوالده:

[1] الرواية،ص:03.

- **كان الشيخ جلول قلقا...ماذا جرى له...؟!**

حرك الشيخ الطاهر حبات سبحته وقال لابنه:

- **لقد اتهمه القائد بلكابوسي بمساندة الدرقاوي الثائر على حكم الأتراك..."**[1].

إنّ هذا المقطع من الرواية، يوضح لنا شخصية **الشيخ جلول** المكررة بسبب الرؤيا التي تشير إلى اقتراب تحرير وهران، وهي متكررة لأنها بقيت تعيش تواترا في أحداث الشخصيات إلى أن جاء تحققها في آخر أوراق الرواية.

يقول السارد: "**قال الباي لابنه عثمان:**

- **لا تنسى أن تضع راية النصر على جبل المايدة، وفي المكان الذي ظهرت فيه الشعلة...**

وقال الباي باسما لراشد:

- **بلغ سلامي لوالدك وقل له أننا عدنا إلى المدينة الذهبية"**[2].

نلاحظ أنّ **راشد** شخصية منتشرة في أغلب المقاطع السردية، من البداية إلى النهاية، أما بقية الشخصيات فنجدها تذكر حسب فكرة الحدث المراد إبلاغه بهدف من الروائي، وبهذا جعلها تظهر في مشهد سردي ما ثم تختفي في مشاهد سردية أخرى، وهذا ما دل على مدى تركيز الروائي على البطل **راشد**، لأنه دائم الحركة والمواهب، لنطلق عليه الناقل الأمين لأحداث التاريخ من البداية إلى آخر فصول الرواية، لتنتهي أحداث المشاهد على ألسنة الشخصيات الروائية "**بعنوان العودة**" وهو جزء من عنوان الرواية "**شعلة المايدة**" لدروب العودة إلى وهران،

[1] الرواية، ص:53.

[2] الرواية، ص.ص: 121-122.

وفيها عادت الحرية إلى أصحابها وتخلصت وهران من قيود الإسبان والكنيسة و عادت إلى الإسلام وتوحي جزئية آخر ثنايا الرواية العودة، يقول السارد:"...**استعدوا، غدا العودة**"[1].

ليعود البطل **راشد** في الأخير إلى عائلته مقررا العودة إلى وهران، ليترك الروائي لنا الرواية مفتوحة الباب، ليطلق القارئ أفكاره حول هذه النهاية، ليصل إلى أنّ عودة راشد توحي بأنه سيشارك في مرحلة التشييد والبناء من جديد للمدينة التي كانت ولازالت أثرا خالدا في تاريخ الجزائر.

[1] الرواية، ص: 115

خاتمة

خاتمة:

بعد ترحالنا في ثنايا رواية "**شعلة المايدة**" نخلص إلى أنها استطاعت أن تتفاعل مع الواقع بصورها الفنية التخيلية، مستعملة في ذلك التاريخ ورائحة التراث، وحقا رسمت هذه الرواية ملامح الواقع الجزائري بسبب كاتبها الذي أبدع تارة بنقل الواقع المعاش وتارة أخرى في إثراء الأدب الجزائري، وإن خاتمة بحثي ليست بنهايته إنما تبقى مطروحة الرؤى، وما وصلت إليه من تقصي وبحث ما هو إلّا حلقة بوسع أي باحث توسيعها، فهذه الرواية تستدعي أحداث التاريخ لتسرد الواقع بصورة جمالية فكانت "**شعلة المايدة**" عينة من الفن التاريخي والروائي وقد جاءت خاتمة البحث على شكل ثلة من النتائج.

- تملك رواية "**شعلة المايدة**" خصوصية متفردة لاحتوائها على أشكال وأحداث تصورية تجمع بين الواقع والخيال مما سمحت بنمو السرد وتطوره.
- اتخذ "**مفلاح**" في رواية نص ثورة وهران مادة أساسية عبر بها عن جمالية فنية تتجلى فيها قضايا حياتية، ثقافية، سياسية، احتفت بأحداث سردية، وأوصاف وشخوص، وسحر ورائحة التاريخ والتراث، لتكون بذلك تعبيرا صادقا على إبداع "**مفلاح**" تجعله من عمالقة الفن الروائي.
- اختيار "**مفلاح**" للشخصية الروائية "**راشد**" لم يكن مجرد صدفة، لأنها جعلت من السرد والحوار يتجهان نحو توجه واحد ينتهي إلى بعث روح الكتابة الروائية التي استلهمت التاريخ والتراث وجسدت الواقع والخيال.
- توظيف "**مفلاح**" شخصية "**راشد**" وخلقها بطلا خارقا مثلت حقا جميع الأحداث ومعه نمت مشاهد الأوصاف وتحركت الشخصيات.
- رصد الروائي داخل نصه البعد الجمالي المتمثل في أشكال الموروث الشعبي وزيارة الأضرحة والزوايا، وتغني الشخصيات بالأشعار الملحون، مما أضفى على النص سحرا ومغامرة مع الشخصيات التي تنوعت في أبعادها الاجتماعية، النفسية، الفكرية، السياسية،

الجسمية... لنستوعب بعد ذلك أفكار "**مفلاح**" ونجاحه في رصده للشخصيات بحركاتها وسكناتها.

- جعل "**مفلاح**" في ثنايا روايته الجمع الفاعل والمتفاعل متمثلا في أسرة راشد حيث أعدها جوهر الأحداث والتي تتشابك من خلالها الخيوط لتعرض لنا محتوى النص.
- انطلاق "**مفلاح**" من جزئية رؤيا "**الشيخ جلول**" في بداية الحدث مثلت استمرار باقي الأحداث السردية واستطاع من خلالها أن يظهر تماسك مكونات النص الروائي عناصره الباقية ليرسم لوحة واحدة تتضمن موضوعا واحدا مثله **في** "**ثورة وهران**".
- ساعدت مقاربة "**فليب هامون**" للشخصيات من كشف جوانب كثيرة في تصنيف الشخصية داخل ثنايا "**شعلة المايدة**" بداية بتقديم الشخصيات وخصائصها وفق كل الأبعاد المختلفة.
- يمثل نص "**شعلة المايدة**" نص إمبراطورية الشخصيات لأنه يصعب علينا عد هذه الشخصيات وإحصائها هي شخصيات تظهر وأخريات تختفي وقلنا إمبراطورية شخصيات لأنها تختلف السمات والملامح فقد تشترك في بعض الصفات لكنها إلى جانب ذلك تظل تحتفظ بمميزاتها الخاصة بها.
- نجد أن "**مفلاح**" قد استثمر كل معرفته ودرايته بعوالم التاريخ التي تشكلت لديه من خلال معلوماته المختلفة التي وظفها بشكل أو بآخر في نصه الروائي وجعلها تدخل في علاقة مع الشخصيات التي استطاع أن يجسدها بصورة حية، مانحا إياها رنة أخرى محافظا على بعض ملامحها المرجعية فأعطاها طابعا خاصا انفردت به روايته عن باقي الروايات.
- وجدنا عالم الشخصيات يمتد من الشخصيات الرئيسية التي تمايزت بأدوار مركزية إلى شخصيات عادية تقوم بأدوار بسيطة، إلّا أن عملية التأثيث هاته تستدعي خلق العديد من الشخصيات متميزة الصفات والملامح.

- استطاع "**مفلاح**" أن يضع ويحرك بالشخصيات الأحداث ويطورها دليلا على إبداعه الذي كان فيه حرا في التعامل معها.
- ربط الروائي البعد الديني بالشخصيات، حيث مثله بالرؤيا وجعله وطيد العلاقة بالشخصيات لأنها تعلقت بالرؤيا إلى غاية تحقيقها وهو حلم لطالما أرّق الشخصيات الروائية.
- لعبت جل الشخصيات دورا بارزا في غرس حب الجهاد والاندفاع إلى تحرير وهران.

إن ختام بحثنا ليس بنهايته بل نجعله انطلاقة جديدة لدراسات أخرى تطبق على النص نفسه، لتكشف لنا آفاق أخرى داخل طياته ربما تكون أكثر نفعا وفائدة وجرأة مما وصلنا إليه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1- القرآن الكريم برواية ورش

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب، ن، ي)، ج4.

3- محمد مفلاح: رواية "شعلة المايدة" (ش، خ، ص)، ج3.

المراجع العربية:

1- أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ط 7 ، 1968.

2- أحمد محمد عبد الخالق : قياس الشخصية ، مجلس النشر العلمى الشويخ ، الكويت ، ط1 ، 1992.

3- أحمد مرشد: البنية والدلالة (روايات ابراهيم نصر الله) ، دار الفارس ، لبنان ، ط1 ، 2005.

4- آمنة فزازي : سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 ، 2011.

5- بسام طقوس : المدخل إلي مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 ، 2006.

6- حسن البحرواي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط1 ، 1990.

7- جميل حمداوى : مستجدات النقد الروائي ، دار الالوكة ، ط1 ، 2011.

8- حميد لحمداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 1991.

9- سعيد بن كراد : سميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع لحنا مينة نموذجا) ، دار مجدولاي ، ط1 ، 2003.

10- سعيد بن كراد : سميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع لحنا مينة نموذجا) ، دار مجدولاي ، ط1 ، 2003.

11- سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي " النص والسياق " ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2001

12- شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، ط1 ، 1998.

13- صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1998.

14- عبد الرحمن غانمي : الخطاب الروائي العربي ، دار أمل النشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2013.

15- عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة : من البنيوية إلى التفكيك ، عالم المعرفة ، الكويت، ط1 ، 1998

16- عبد الكريم الصالح : تحليل الشخصيات وفق التعامل معها ، د/ط ، 1467 هـ.

17- عبد الله ابراهيم وآخرون : معرفة الآخر : مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، دار البيضاء ، بيروت ، ط 2 ، 1996.

18- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، د/ط ، 1998.

19- عمر حسن أحمد بدران : تحليل الشخصية ، مكتبة الإيمان ، مصر ، د/ط ، د/ت.

20- فيصل غازي النعيمي : العلامة والرواية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف ، دار مجدولاي ، عمان ، ط1، 2009.

21- كوثر محمد علي جبارة : تبئير الفواعل الجمعية في الرواية ، دار الحوار ، سوريا ، ط1، 2012.

22- لخضر العرابي : المدارس النقدية المعاصرة ، دار الغرب ، وهران ، ط 1 ، 2007.

23- محمد غنمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط1 ، 1997.

24- محمد محمد الزنيتي : سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1974.

25- محمد محمود عبد الجابر الجبورى : الشخصية في ضوء علم النفس ، دار الحكمة ، بغداد ، د/ط ، 1990.

26- محمد مفلاح: الشبح الكليدوني، دار المنتهى، الجزائر، ط1، 2015.

27- محمد مفلاح: في تجربة الذاكرة، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015.

28- محمد مفلاح: شعلة المايدة وقصص أخرى، دار ايدكوم، الجزائر، ط1، 2013.

29- يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب، بيروت، ط1، 1999.

المراجع المترجمة:

1- محمد محمود عبد الجابر الجبورى : الشخصية في ضوء علم النفس ، دار الحكمة ، بغداد ، د/ط ، 1990.

المعاجم العربية والموسوعات:

1- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، دار النشر صفاقس ، تونس ، ط1 ، 1986.

2- أبو عبد الرحمن خليل الفراهيدي، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 2، 2003.

3- جبران مسعود : الرائد (معجم لغوي عصري) ، دار العلم للملايين ، لبنان ، مجلد2 ، ط5 ، 1986.

4- الرازي ، تحقيق : محمد خاطر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة جديدة، 1995.

5- الزبيدي ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، مرا : عبد الستار أحمد فراج ، تاج العروس من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، ج18 ، 1969.

6- الفيروز بادي محمد يعقوب ، إشراف محمد نعيم القرقوسي ، قاموس المحيط ، دار الرسالة، لبنان ، ط8 ، 2005.

7- المقري ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، لبنان ، ج1 ، د/ت.

8- سعيد بن عبد الرحمن البازغي ، مع نخبة من الأساتذة والمثقفين ، الموسوعة العربية العالمية ، أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط2 ، 1999.

المعاجم المترجمة:

1- جيرالد برنس : تر: عابد خزندار، مرا: محمد بريري ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003.

الملتقيات:

1- معلم وردة : الشخصية في السيميائيات السردية ، السمياء والنص الأدبي ، الملتقى الوطني الرابع ، قالمة 8 مايو 1945.

المجلات:

1- بوجملين مصطفي : (إشكالية الشخصية السردية) في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، مجلة مقاليد ، العدد السادس، الجزائر، 2004.

2- زورو نصيرة : بناء الشخصية في دراسة الظلال " لواسيني الأعرج " ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ،ع 9 ، 2006.

3- شوندي حسن وأزادة كريم : رؤية إلي العناصر الروائية ، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، جامعة أزاد الإسلامية جيرفت، ع 3، السنة 3.

المكتبة الالكترونية www.fisel.com

4- عبد الحكيم السلوم: مدخل من الدلالات إلي الإشكالية ، مجلة النبأ ، ع 54 ، 1461 هـ.

5- علي عبد الرحمن فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، العدد 102.

6- الدكتور السيد محمد أبو هاشم : (المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل، أيرنك ، جولدبيرج ، مجلة كلية التربية لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية) ، مجلد 17، ع 70 ، 2007.

7- محمد حافظ دياب : الثقافة والشخصية والمجتمع (البعد الثقافي لشخصية) ، قسم الاجتماع، جامعة بنها ، ع 519.

8- يوسف وغليسي : البنية والبنيوية في المعاجم و الدراسات الأدبية واللسانية العربية (بحث في النسبة اللغوية والإصلاح النقدي) ، العدد : 006 ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، السنة 2010.

الموقع الالكتروني:

1- الموسوعة الحرة ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki/15/04/2017/20:25

ملاحق

1/ ملخص الرواية

2/ التعريف بالروائي محمد مفلاح واعماله

1- ملخص الرواية :

تتدرج رواية " شعلة المايدة " وفق خمسة عشرة مشهدا سرديا يدور جل المشاهد حول قضية هي تحرير وهران .

رقم المشهد السردي	عنوانه	مضمونه
1	**رؤيا الشيخ جلول**	تنطلق أولى أوراق ثنايا الرواية على رؤية الشيخ جلول صاحب زاوية مينة التي تبشر كل من سمعها على أنها إشارة خير لتحرير وهران، وقد كانت هذه الرؤيا سبب فرح البطل راشد والحاج يحي الذي كان مهتما بزيارة الخليفة الأكحل ومتمسكا بهذه الرؤيا التي بعثت فيه كل الآمال التي رسمها رغم كبر سنه ومرضه. وسرعان ما تبدأ الرواية في مواصلة سرد الأحداث وفق خطوات راشد الذي تعرف على قصة جده الهاشمي الأعرج وبطولاته وكيف تحدى الوكيل حمدان والجنود الأتراك، ليصبح بذلك راشد متمسكا ومؤمنا بتحرير وهران من الإسبان خاصة وأن والده بعث به بالمشاركة في الجهاد الذي يخطط له الباي وعلماء أهالي المنطقة وبالرغم من معاناة راشد من القلق الشديد على رفضه والده زواجه من يمينة بسبب احتراف والدها الشعوذة يحاول راشد العكوف على تحقيق الهدف وتحمل المسؤولية.
2	**زيارة الخليفة الأكحل**	يبدأ هذا المشهد انطلاقا بتحديد تاريخي في يوم الاثنين من شهر جوان 1772 بتوجه راشد نحو الجهة الشرقية وهو يحلم بأن يرى الخليفة الذي يحكم مدينة معسكر والذي سيجعله من جنده يوم تحرير وهران. وبعد الانتظار والهتافات العالية للخليفة يخرج مخاطبا الأعراش وشيوخ الزوايا ليستعدوا لمحاربة الاسبان لأنهم حولوا

		المساجد إلى كنائس. زد على ذلك أزمة الضرائب المجحفة في حق آهالي المنطقة الذين يعيشون بين مرارة العدو وقسوة فرض الضرائب من قبل القائد **بلكابوس** الذي يشكوا منه جل أهالي المنطقة.
3	**هواجس طالب**	يسافر راشد بصعوبة إلى مازونة ليواصل الدراسة بفرض من والده تاركا والدته "**سكينة**" تتألم من فراق ابنها، لأنها أرجعت سبب بعثه إلى رغبة والده بإبعاده عن يمينة، لينطلق راشد بعد ذلك مطمئنا والدته بالعودة بعد أن لثم جبين والده ثم رأس والدته وخرج من الخيمة. وفي مخيلته مازالت صورة يمينة لا تفارقه أبدا، إلى أن يصل إلى مازونة ليلتقي بمحمد الشلفي الذي عرف بدهاءه وفطنته ومعارفه العلمية والفكرية حول أمور كثيرةعن التاريخ خاصة، وتعلم منه راشد الكثير. وقضى راشد جل أوقاته في المطالعة واطلع على شروح ألفية بن مالك وشروح في مختصر الشيخ خليل وقد نال بعد جهد كبير إجازة من طرف الشيخ أبي طالب صاحب مدرسة مازونة الشهيرة.
4	**حملة اوريلي**	تبدأ أحداث هذا المشهد من وصول رسالة إلى الشيخ أبي طالب يحث فيها الباي على تجنيد طلبة مازونة لانضمام إلى الجيش لمقاومة حملة الغزاة التي خطط لها الاسبان منذ ست سنوات بقيادة "**جنرال أوريلي**" ويحيل المشهد أيضا إلى خروج الخليفة مع الجيش الذي يضم أكثر من أربعة آلاف فارس وقد كان راشد ضمن فرقة المشاة المتجهة نحو مدينة مليانة. وقبل بزوغ الفجر الموالي سافر جيش بايليك الغرب إلى برج بوحلوان لتكون عين الربط هي آخر محطة يصلها الجيش الذي يرافقه راشد بقيادة الخليفة لكحل.

5	**يوم الحراش**	ينطلق المشهد من تصوير استعداد الجيش للمقاومة في 30 جوان 1755 حيث وصل الأسطول الاسباني لوادي الحراش بكل لوازمه وأسلحته مما أدى إلى مواجهات عنيفة حيث أنزل الاسبان قواته على شاطئ الجزائر رغم ذلك استطاع الباي **صالح الإزميرلي** الهجوم عليهم وحاصروه من ناحية الشاطئ واستعمل قوافل الإبل التي كانت تحمي المجاهدين مما صعب على الاسبان الهرب إلى سفنهم وبذلك سقط عدد كبير منهم وكانت بذلك دلالة وبشرى على النصر للحق فأطلق عليه يوم الحراش أي يوم النصر للحراش ليستقبل سكان معسكر الجيش المنتصر بطلقات البارود والخيالة وكأنه عرس حقيقي ليشعر بذلك راشد بالذم على لحظة السفر وترك يمينة لأنه لم يخبرها بسفره. لكن سرعان ما فكر بعمق ورأى أنه برئ لأن الظروف هي التي فرضت عليه ذلك ويمينة سوف تنتظره حتى يعود حتى ولو أنه أخطأ في اتخاذ القرار السليم.
6	**أفراح الجبل**	تسرد هذه الأحداث عودة راشد إلى الدوار ليلتقي في الخيمة برجال الأعراش وتحدث معهم عن الخليفة وكيف كان حكيما في قيادة الجند أثناء الحرب وسرعان ما حضرت الصورة لدى الشيخ الطاهر حول رؤية الشيخ جلول وبقي الشيخ الطاهر يحرك سبحته الخشبية ويقول "**ستتحرر وهران**". ويواصل سرد الأحداث إلى أن يعلم راشد بزواج يمينة من مسعود الخماس وقد تألم راشد كثيرا لأن يمينة السمراء قد تركته لكن راشد قرر الزواج في الأخير من ابنه عمه مهدية" التي لم يفكر يوما بالزواج منها حتى في أحلامه فدوما كان يحلم بيمينة، وقد وجد سكان أهالي المنطقة فرصة الاحتفال بعرس راشد ومهدية لنسيان آلامهم. مما فيها من ضرائب

		وجفاف ... واستمرت حياة راشد بعيدا عن يمينة مستقرا ببيته الجديد، وبقي يداوم في كتاب الدوار إلى أن طلب والده بمغادرته الدوار إلى معسكر، وسافر راشد تاركا وراءه مهدية وهي حامل.
7	**الأحلام الجميلة**	يبدأ المشهد بسعادة سكان البايليك لأنه قد تم تعيين الخليفة لكحل في منصب الباي، وفي ثنايا هذه الأحداث تطغى على السطح قضية الضرائب المجحفة وفي مدينة معسكر استقر راشد بنسخ المخطوطات مقابل مبلغ عشرة أيالات وتتوالى سرد الأحداث ليلتقي راشد بالشيخ أحمد بن هطال الذي أعجب بخط راشد ليكلفه بعد ذلك بنسخ بعض كتاباته الأدبية ومبديا له بذلك نصيحة "أن يخالط العلماء المهتمين بالتأليف لأن المنطقة تعرف الكثير من الكتاب الكبار" ابن سحنون الراشدي، بن زرفة الدحاوي ... من أجل أن يصبح راشد كاتبا ماهرا مثلهم.
8	**الدنوش الكبير**	تنطلق المشهد بمرافقة راشد لقافلة "الدنوش الكبير" وكان راشد في قمة السعادة لأنه اختير من بين الطلبة للذهاب أيضا وهذه القافلة كانت يقودها الباي لتقديم الهدايا إلى الداي بمدينة الجزائر ليصادف بذلك فرحة راشد بفرحتين لأنه قد أصبح أبا بشره بعض رجال عرشه ببشرى مولوده الذي سماه والده على جده الهاشمي الصغير. وتتوالى الأحداث إلى أن تسلم الداي الهدايا وتبادل الحديث حول شؤون الرعية، ويخاطب الباي بكل شدة كيف تعاملت مع العرب المتحمسين للجهاد، فقد أجلنا المقاومة بسبب المفاوضات مع ملك اسبانيا ليحييه الباي بصوت هادئ جدا

		على أن العلماء وشيوخ الزوايا قد قرروا إعلان الجهاد.
9	**لقاء الكاف الأزرق**	تسرد الأحداث خروج الباي إلى بطحاء الكاف الأزرق لتسوية الأمور المتوترة مع العلم أن قبيلة فليتة قد هاجمت الحامية التركية التي نهبت خيرات الناس ومقابل ذلك تستفيد القبائل المخزنية من تلك المنافع. وبهذا يسعى الباي لأنه يعلم أن هذه الحماسة بالنسبة للمنطقة قد تؤدي إلى انتفاضة القبائل العريقة، وبذلك حذر كل شخص يسيء للزوايا وشيوخها وهدد على وجه الخصوص رجال بلكابوس. وتتوالى سرد الأحداث إلى راشد الذي لم يعد يتحمل البقاء في الدوار خاصة بعد أن رأى يمينة قد طلقها زوجها وعادت إلى أبيها بثلاث بنات وتألم راشد عندما رآها تقلب قطعة أرض جبلية، ولم تعد يمينة تلك الجميلة التي يعرفها لكن كل هذا أصبح من الماضي لينطلق بذلك راشد باكرا مودعا زوجته ووالديه وقبل ابنه متوجها إلى مدينة معسكر.
10	**زلزال الخريف**	يبشر المنادي قنوش سكان مدينة معسكر بزلزال وهران، ليصل أنباء الخبر إلى المدرسة المحمدية، حيث حملق راشد بعينيه جيدا إلى شفتي الشيخ الجيلالي الذي قال لهم أن زلزال وهران بشارة من الله تعالى على نهاية وجود الاسبان. وبما أن زلزال وهران في خريف 1790 تحمست كل قبائل المنطقة على الجهاد وقد وجد الباي نفسه مضطرا لإعلان الحرب غير أن الحرب تحتاج لوازم عديدة مما أدى بالباي بطلب ومراسلة الانجليز لتزويده بالأسلحة الحديثة وفي هذه اللحظة الحاسمة التي هتف لها كل الحضور مكبرين مهللين بالمسجد الأعظم واغرورقت عيون راشد لأنه تحمس أكثر

		منهم للجهاد
11	**وقائع وهران**	يبدأ المشهد بتحفيز وتجنيد الجزائريين بامر من الباي وقد تطوع في ظرف أسبوع حوالي 50 ألف مجاهد وقد علم الباي أن ملك اسبانيا أرسل أكثر من 7000 جندي لمواجهتهم مما دفعه بذلك بأن يستغل جبل المايدة لتشديد الحصار على وهران، وقد اعتمد بذلك على العلماء والطلبة في إحياء الرباطات حينما أمرهم بالاتجاه إلى جبل المايدة بقرار منه ومن يعارض يتعرض للعقوبة الشديدة.
12	**رحلة الشيخ والطلبة**	ينفتح المشهد على تلقي الشيخ أبي طالب رسالة من الباي للاستعداد للجهاد مع الطلبة معلنا بذلك الشيخ أبي طالب على الاستعداد للسفر إلى رباط وهران ليخرج بذلك الشيخ مع الطلبة من المسجد وسارو بحماس وقوة وإرادة مرددين بذلك قصيدة البردة إلى أن وصلوا إلى مدينة معسكر ليستقبلهم الباي بكل حرارة، وأشار إلى الأغا الجلودي بأن يقدم للطلبة بعض البنادق وتدريبهم عليها. وبعد أن تناول الطلبة وجبة الغداء استعدوا للخروج من معسكر، عانق راشد صديقه محمد الشلفي الذي كان متحمسا مثله للجهاد، وقد طلب من راشد أن يحضر معه أوراق لتدوين كل الأحداث المهمة لأنها فرصة لا تعوض في هذا الحدث التاريخي الذي لطالما انتظراه.
13	**زمن البارود**	بعد نجاح الباي في مهمة شراء الأسلحة من الانجليز، يصل رسول الباي إلى منطقة زواوة محملا بكمية كبيرة من البارود ليقول الباي "النصر قريب" ليزداد بذلك عدد الطلبة المتطوعين للجهاد وكان محمد الشلفي قائد على الفريق

		العاشر الذي أنظم إليه راشد وتتوالى الأحداث إلى أن يقوم الطلبة بمحاصرة الاسبان والتضييق عليهم وقد منعوهم من مغادرة أسوار وهران. لتنطلق بذلك المواجهة الشرسة والتي سقط فيها عدد كبير من الاسبان ومقابل ذلك استشهد الشيخ الطاهر بن حواء، الذي بكاه الطلبة كثيرا وتأثر راشد كثيرا فكتب في ورقة من أوراقه التي يحتفظ بها كلمة "هذا زمن البارود"
14	**المعارك الأخير**	ينفتح المشهد على تلقي الباي رسالة شعبان بريد الداي، يطلب فيها مدى رأيه في أمر صلح الاسبان، ليعلق الخليفة بكل أسف أن الاسبان لم يطلب الصلح إلا خوفا من مقاومتنا. يرسل بذل الباي رسالة للطلبة بتوقيف الحرب، يتوجه الباي بعد ذلك إلى ميناء مستغانم ليشرف شخصيا على عملية انزال المدافع ونقلها وتتوالى الأحداث إلى يوم الثالث من شهر رمضان أمر الباي بأن توضع راية الولي الصالح سيدي أمحمد بن عودة على احد المدافع الأمامية ليخرج لزيارة ضريح مولى المايدة، وفي نفس الوقت وصلت حامية الأتراك لخوض المعارك إلى جانب جيش البايليك والطلبة ليبدأ الهجوم من جديد على الأبراج يصاب بذلك إحدى مخازن الاسبان، وكان الباي يحاول الهجوم من جديد على المدينة بعد أن وضع الآلات الحربية على جبل المايدة إلا أن الداي أرسل رسالة بتوقف القتال بأمر من ديوان الجزائر. ليتواصل المشهد يوم التاسع من شهر ديسمبر 1791 تم الاتفاق على انسحاب اسبانيا من وهران دون أية شروط أو قيود.

15	**العودة**	انطلقت المدافع والهتافات ليعود الباي إلى المدينة المحررة وهران وقد نظم محمد الشلفي قصيدته مشيرا فيها إلى دور الجزائريين في تشجيع والتحفيز الباي على الجهاد، حتى تم تحقيق الهدف بتحرير وهران والمرسى الكبير، وقد اعجب راشد بمحمد الشلفي معلنا له بأنه شاعر من جيلة. وفي هذه اللحظات يودع راشد صديقه لينتقل إلى الدوار ويتفقد أحوال بيته ليجد والده قد مات وهو راض عنه فقد أخبرته أمه سكينة بصوت مخنوق باك أن والده رضى عليه وكان فخورا بابن مثل راشد. وقد سلمته والدته مخطوط تركه له والده أصفر اللون ليقرر راشد بعد ذلك الرحيل إلى وهران مع أفراد أسرته الصغيرة لأن عمه الحاج يحي قد نصحه بذلك بعد أن التقى به قرب قبر والده وجده الهاشمي الأعرج قائلا له ان يأخذ عائلته وأن يرحل بسرعة لأن وهران في حاجة إلى أمثال مثل راشد

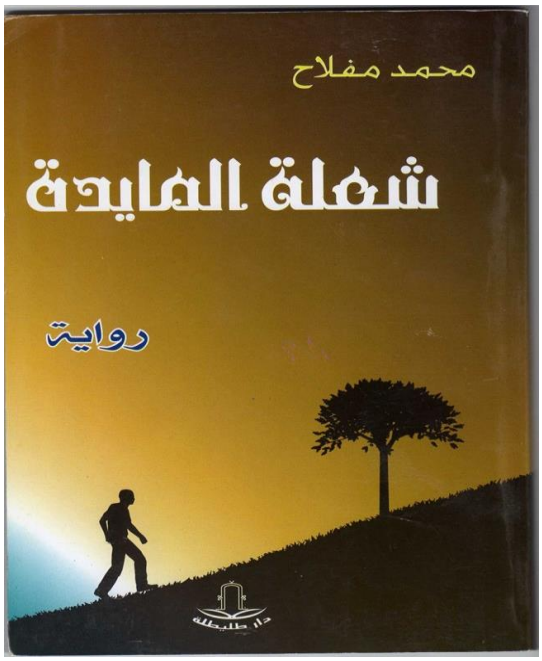

2- الروائي محمد مفلاح :

روائي وقاص وباحث، من مواليد ديسمبر 1953 بولاية غليزان (الجزائر) انجز العديد من الأعمال الإبداعية والأبحاث المتعلقة بتاريخ وتراث منطقة غليزان وهو اليوم بعد تقاعده، متفرغ للكتابة الإبداعية والبحث في تاريخ منطقة غليزان وتراثها الثقافي [1].

إصدارات الروائي:

أولا في الرواية	ثانيا في القصة القصيرة	ثالثا قصص للأطفال والفتيات	بعض كتبه في التاريخ والتراجم
- انفجار، مجلة (الآمال)، ط2، 2002. - بيت الحمراء، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986. - هموم الزمن الغلاقي، مجلة الوحدة، ط1، 1984 - الانهيار، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. - الخيرة والجبال، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988. - الكافية والوشام، دار المعرفة، ط2، 2009. - الوساوس الغريبة، دار الحكمة، 2005.	- مجموعة (السائق)، ط1، 1983، دار قرطبة 2009. - مجموعة أسرار المدينة، المؤسسة الوطنية، ط1، 1991. - الكراسي الشرسة (قصص) منشورات مديرية الثقافة، معسكر، 2009. - قصص الهواجس والأسرار الصغيرة، دار الكوثر، 2013.	- موظف القط مينوش المؤسسة الوطنية للكتاب، ط9، 1990. - مغامرات النملة كحلية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1990. - وصية الشيخ مسعود، مؤسسة ايناب، ط2، 2009. - اللؤلؤة، دار الساحل، ط1، 2013.	- شهادة نقابي، دار الحكمة، 2005. - سيدي الأزرق بلحاج، رائد ثورة 1864، دار هومة، 2005. - أعمال من منطقة غليزان، دار هومة، 2006. - شعراء الملحون، (تراجم ونصوص)، دار هومة. - غليزان، مقاومات وثورات

[1]- محمد مفلاح : شعلة المايدة وقصص أخرى ، دار أيدكوم ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ، ص : 687 .

– عائلة من فخار، دار الغرب، ط1، 2008. – شعلة المايدة، دار طليلة، ط1، 2010. انكسار، دار طليلة، ط1، 2010. – هوامش الرحلة الأخيرة، دار الكتب، ط1، 2012. – سفاية الموسم، دار الكتب، ط1، 2013. – همس الرماد، دار الكتب، ط1، 2013. – سفر السالكين، دار كوثر، ط1، 2014.		– قصص الحيوانات، دار قرطبة، ط1، 2013.	من 1500 إلى 1914، دار الديب، 2010. [1]

[1]- محمد مفلاح : الشبح الكليدوني، دار المنتهى ، الجزائر ، ط1 ، 2015 ، ص ص : 124 – 125 .

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بنية الشخصية في الرواية الجزائرية من خلال التطرق إلى بعض دلالاتها، علما أن مصطلح الشخصية قد حظي بحضور بارز في مختلف العلوم، فكان البحث في مفهومها أمرا معقدا وصعب التحديد، ذلك لعدم وجود اتفاق واحد على مفهومها ما أدّى إلى ضرورة التطرق والولوج إلى معظم المجالات التي تناولت المصطلح بداية بالمجال الفلسفي، النفسي، الاجتماعي، إضافة إلى منظور العرب، والغرب، محاولين بذلك تعقب هذه الشخصية في رواية "شعلة المايدة" فكان العنوان: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية "شعلة المايدة لمحمد مفلاح" التي تقترب من تاريخ واقع ثورة وهران لترصد شخصياتها ما بين المنظور التاريخي والمنظور الروائي، لتطغى بذلك حلة جديدة تجمع بين الواقع والخيال.

résumé

Cette étude vise à découvrir la structure de la personnalité dans le roman Algérien à partir de leurs signification, sachant que le terme de personnalité a en ne présence dans diverse science humain, la recherche de leur sens était difficile et non spécifié à cause de n’a pas trouvé un seul accord concernant le sens qui permettra à chercher et entrer dans les domaines que contentent ce terme en commençant par le domaine philosophique, psychologique et social, en ajoutant pour la vision a les deux monde Arabe et en plus du point de vue des Arabes et l'Occident essayant avec ca de suivre cette personnalité dans le roman le flamme de table ((choalete el maida), on l’intitulé était à la structure de la personnalité dans le roman Algérien. Le flamme du table de Mohammed Mafleh qui se rapproche de l’histoire de réalité révolutionelle d’Oran cette roman Algérien dispose entre la perspective historique combine réalité et fantaisie.